الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان
Faculté des lettres et des langues
كلية الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات

تنمية القدرات التواصلية اللغوية لدى الطفل تلاميذ القسم التحضيري أنموذجا

إعداد الطالبة:
بن خالدي زوليخة

إشراف الأستاذة الدكتورة:
سعيدي منال وسام

لجنة المناقشة

أ.ت.ع	بن حدو وهيبة	رئيسا
أ.م.ب	حوماني ليلى	ممتحنا
أ.م.أ	سعيدي منال وسام	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

الإهداء

إلى الحبيبين، إلى من رضاهم من رضا الله و رسوله،

الوالدين الكريمين أبي وأمي.

إلى عائلتي كل واحد باسمه من قريب أو بعيد.

إلى كل محب للعلم والمعرفة.

إلى كل أساتذتي من الإبتدائي إلى الجامعة.

زوليخة

الفهرس

الفهرس

الإهداء

الفهرس

المقدمة ..... أ-د

المدخل: تنمية القدرات التواصلية والعوامل المساعدة على ذلك 2-10

الفصل الأول: النمو اللغوي لدى الطفل

المبحث الأول: ماهية اللغة 13

أ- لغة 13

ب- اصطلاحا 13

المبحث الثاني: تعريف الطفل 14

أ- لغة 14

ب- اصطلاحا 15

ج- مفهوم الطفولة عند علماء النفس 16

المبحث الثالث: أهمية مرحلة الطفولة 16

المبحث الرابع: مراحل النمو اللغوي عند الطفل 17

أ- مرحلة ما قبل الميلاد 17

ب- مرحلة الطفولة الأولى 20

ج- مرحلة الطفولة الثانية 24

المبحث الخامس: العوامل المساعدة على اكتساب الطفل للغة 33

1- الأسرة 33

2- الذكاء 34
3- الصحة 35
4- التشجيع والتدريب والاختلاط بالآخرين 35
5- اللّعب 36
6- دور الحضانة ورياض الأطفال 38
7- التربية التحضيرية 38

الفصل الثاني: التربية التحضيرية في الجزائر.

المبحث الأوّل: تعريف التربية التحضيرية بالجزائر 41

المبحث الثاني: مؤسسات التربية التحضيرية 43

أ- المدارس القرآنية 43
ب- مدارس الحضانة 45
ج- رياض الأطفال 46
د- القسم التحضيري 48

المبحث الثالث: وظائف وأهداف التربية التحضيرية بالجزائر 49

أ- وظائفها 49
ب- أهدافها 50
ج- الاتجاهات نحو العمل 52
د- النمو الجسمي 53

المبحث الرابع: تطور التعليم التحضيري بالجزائر 54

أ- قبل الاستقلال 54
ب- بعد الاستقلال 54

المبحث الخامس: القسم التحضيري في الجزائر 56

1- توزيع الحجم الساعي الأسبوعي 56

2- تجهيز القسم التحضيري 58
3- الأركان التربوية 59

الفصل الثالث:

1- التعريف بالمدرسة 63
2- التعريف بالشهيد 64
3- التعريف بالقسم 64
4- الفصل (الفترة) 66

-مذكرة في القراءة 70

- مذكرة في التعبير الشفهي 71

- مذكرة في الرياضيات 72

- مذكرة في التربية العلمية والتكنولوجية 73

-أهمية المذكرة 74

- جدول التوقيت الأسبوعي 76

5- الملاحظات 77
6- الأنشطة التي لا يتجاوب معها الطفل 82
7- الأسباب التي تجعل من الطفل لا يتجاوب مع مثل هذه الأنشطة 85
8- الأنشطة التي يتجاوب معها الطفل 86
9- الأسباب التي تجعل من الطفل يتجاوب مع مثل هذه الأنشطة 88
10- النتائج 88

الخاتمة 91

قائمة المصادر والمراجع 94

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلي اللهم و سلم وبارك على سيدنا محمد، أشرف النبيين والمرسلين ،و على من تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

الطفولة في هذه المرحلة من عمر الفرد ، تُبنى جميع دعائم شخصيته المستقبلية، إذ تتميز مرحلة الطفولة المبكرة بكونها تتصف بمرحلة النمو اللغوي وباكتساب مهارات التعبير والتواصل، كما تتصف بحب الطفل للاستطلاع والاكتشاف والخيال الخصب.لذا موضوع دراستنا هو "تنمية القدرات التواصلية اللغوية لدى الطفل"."تلاميذ القسم التحضري أنموذجا."الطفل في حاجة ماسة لأن يلبي حاجاته الأساسية المتعلقة بمختلف الجوانب، النمو الجسمي الحركي والنمو العقلي المعرفي واللغوي السليم، والنمو الانفعالي المتوازن والنمو الاجتماعي.

وتعتبر السنوات السبع الأولى للطفل من أهم مراحل النمو العقلي، حيث تنمو قدرته اللغوية وتزداد قدرته على التذكر والتخيل وقدرته على توظيف الكلام.

يتأثر النمو اللغوي بعوامل منها العمر الزمني، الصحة العامة،الجنس ،الذكاء والبيئة ،وكذلك الاتصال بالكبار والتفاعل معهم، فأوّل ما يبدأ به الطفل يبدأ بتقليد ومحاكاة الكبار، فتسمعه يردد كل ما يسمعه أو يراه وتلاحظ أنّه كثير الكلام ،ويمطرك بوابل من الأسئلة الكثيرة.

وهناك من يطلق على هذه المرحلة بالعصر الذهبي للغة في حياة الطفل، نظرا لالتقاطه لكل جديد من الكلمات وتكرارها وأسئلته المستمرة. والطفل اجتماعي بطبعه، لأنّه يعيش داخل المجتمع ووسيلته للتواصل هي اللغة.

واللغة كما عرفها **ابن خلدون** هي عبارة المتكلم عن مقصوده، عن طريق الكلام الذي هو بدوره يفيد في عمليّة التواصل بين البشر.

فنمو اللغة عند الطفل يبلغ ذروته عندما يتكلم تلقائيا، و يتعزز أكثر عندما نصحح له لغته في مواقف عديدة من خلال التحدث معه ،وفسح المجال له للتحاور.

حيث أن اكتساب التواصل اللغوي عند الطفل، وخاصة قبل التمدرس من الأمور الأساسية، ويتم عن طريق التفاعل ونجاح هذه العملية التواصلية، مرهون بعدم وجود أي عوائق مع مراعاة خصوصيات وقدرات واستعدادات وغير ذلك ، من الأحوال النفسية والاجتماعية والصحية لطفل ما قبل المدرسة

لنجاح عملية التواصل أو فشلها، وهذا يدفعنا للتساؤلات التالية:

وكيف يمكن أن يتأثر النمو اللغوي للطفل؟ هل تتساوى القدرة التواصلية عند كل الأطفال؟ هل تكفي اللغة وحدها كأداة للتواصل وإنجاح العملية التواصلية؟ كيف نساعد الطفل على تطوير وتنمية قدراته التواصلية اللغوبة؟ وما هي الأساليب والأنشطة والأدوات ،التي تساعد على تنمية القدرة التواصلية عند الأطفال عامة ، وتلاميذ القسم التحضيري خاصة؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات عمدنا إلى اتباع المنهج الوصفي التحليلي،الذي يفيد في مثل هذه الدراسات، إذ يعتبر طريقة لوصف وتحليل الظاهرة المدروسة، ظاهرة اكتساب الطفل للغة وحصر العوامل المختلفة فيها.

واعتمدنا في ذلك بشكل كبير على الملاحظة، لأنّها أنسب وسيلة لجمع المعلومات من مصدرها والوقوف على حقيقة طبيعة سلوك الأطفال في سن ما قبل المدرسة ،وخصوصا أنّ عينتنا هي تلاميذ قسم التحضيري بالمدرسة الابتدائية، وبحكم صغرهم كان من السهل علينا مراقبتهم ومراقبة أنشطتهم والوسائل التي يستعملونها في ذلك ، ومشاركتهم من أجل معرفة ما يناسبهم ويساعدهم في تنمية قدراتهم التواصلية وبالذات اكتساب التواصل اللغوي.

ولإ نجاز هذا العمل المتواضع، اتبعنا الخطة التالية:

المدخل بعنوان: تنمية القدرات التواصلية والعوامل المساعدة على ذلك.وقمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جزئين، جزء نظري وجزء تطبيقي.

تناولنا الجزء النظري في فصلين: تعرضنا في الفصل الأول إلى دراسة النّمو اللغوي لدى الطفل، وتضمن المبحث الأوّل : من هذا الفصل ماهية اللغة، لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: تعريف الطفولة، لغة واصطلاحا وعند علماء النفس.

المبحث الثالث: أهمية مرحلة الطفولة، أما المبحث الرابع :تناولنا فيه مراحل النمو اللغوي لدى الطفل وقد تضمنت: مرحلة ما قبل الميلاد، مرحلة الطفولة الأولى، مرحلة الطفولة الثانية أي المبكرة.

المبحث الخامس: العوامل المساعدة على اكتساب الطفل للغة من: أسرة وذكاء وصحة والاختلاط بالآخرين واللّعب، دور الحضانة ورياض الأطفال، التربية التحضيرية.

وخصصنا الفصل الثاني: للتربية التحضيرية بالجزائر، تضمن المبحث الأول: تعريف التربية التحضيرية في الجزائر.

المبحث الثاني: مؤسسات التربية التحضيرية بالجزائر، والمبحث الثالث: وظائف التربية التحضيرية بالجزائر وأهدافها، المبحث الرابع: تطور التعليم التحضيري بالجزائر.

أما الجزء الثاني: الجانب التطبيقي (الميداني) ويتضمن فصلا واحدا وخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

ونظرا لأهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تكوين شخصية الفرد، وحجي للطفولة هذا العالم البريء والصفحة البيضاء نكتب عليها ما نشاء، وما تحتاج إليه من حب ورعاية لنمو سوي كامل متكامل، وكذا الأهمية البالغة التي يكتسيها هذا الموضوع ،الذي يمس بطريقة مباشرة فلذات أكبادنا ومدى أهمية التكفل بهم ، فهو موضوع يطرح نفسه بشدة في محاولة معرفة أثر التعليم قبل المدرسي على نمو الطفل من جميع النواحي، بسبب هذه الدوافع كلها وقع اختياري على هذا الموضوع.

ولقد اعتمدنا لدراستنا هذه مجموعة من المصادر والمراجع ،مثلت لنا أرضية معرفية خصبة،لننهل منها ما يناسب بحثنا ونذكر منها:

اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري حفيظة تازورتي ،اصول التربية و التعليم رابح تركي ،تربية وعلم النفس،خيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد.

كلنا نعلم أن موضوع الطفولة موضوع خصب واسع المجال للبحث ،ويتطلب البحث الميداني التطبيقي والاحتكاك المباشر بالعينة المدروسة، لمعرفة نوعية التواصل ومشكلاته واقتراح الحلول لهذه المشاكل، ومن بين الصعوبات التي اعترضتني في بحثي أذكر منها: قلّة المراجع في المكتبات بسبب نقص البحوث والدرت التي تتناول هذا الموضوع من أهل الاختصاص، وأخيرا وليس آخرا بفضل الله تعالى والمجهودات المبذولة ،تمّ هذا العمل المتواضع ،ولكل عمل إذا ما تمّ نقصان، ولا أدعي أنّي وفيته الدراسة التي يستحقها من كل الجوانب، فإن أصبت فمن الله، وبالله توفيقي ،وإن أخطأت فمن نفسي.

كما اشكر أستاذتي المشرفة **–سعيدي منال وسام–** على توجيهاتها التي قدمتها لي في إنجاز مذكرتي، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المناقش ، وإلى كل من ساعدني في إخراج هذا العمل إلى النور. و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تلمسان :بن خالدي زوليخة

الأربعاء 29رجب 1438 الموافق ل 26 /2017/04

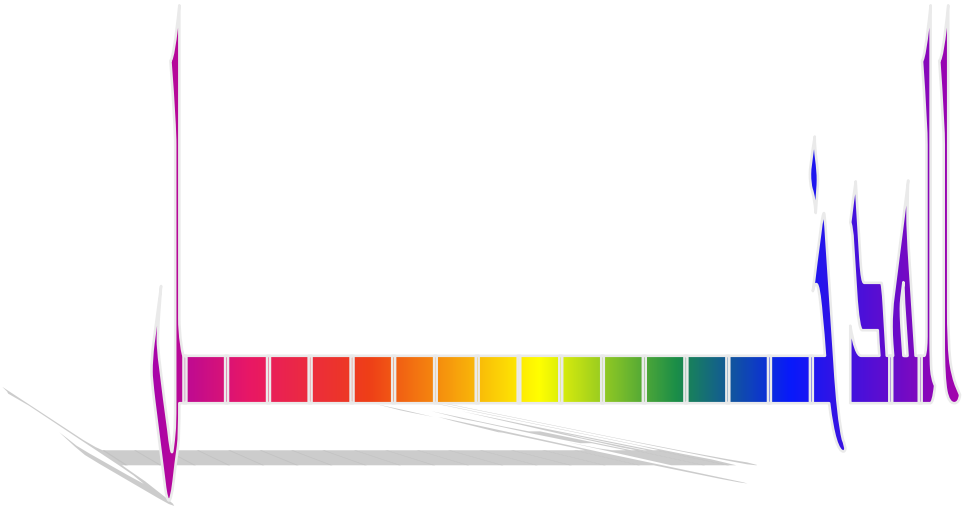

" تنمية القدرات التواصلية

والعوامل المساعدة على ذلك "

.بمجرّد أن يولد الطفل يعدّ فردا من المجتمع "يبدأ الطفل خلال مرحلة الطفولة باكتساب اللغة ... وهي أوّل الأمر بالنسبة إليه ليست أكثر من الميل إلى تمرين عضلات اللّسان والحنجرة والشفتين واستعمال الحبال الصوتية ... إلاّ أنها سرعان ما تقفز فوق هذا المستوى بحكم وظيفتها الاجتماعية ومعناها النفسي وفي هذه المرحلة يصل الطفل إلى إدراك الأشياء مستقلا بعضها عن بعض بعد أن كان يدركها كليّا".[1]

هذا يبين أن اللغة لا تبقى عند الطفل كما هي تدريب للجهاز النطقي، بل بمرور الوقت تتعدى هذا ا لأمر لتؤدي وظيفتها الاجتماعية والنفسية على وجه الخصوص وهذا كلّه يصبّ في عملية التّواصل.

"واكتساب اللغة لدى الطفل يتطور من صيحة البكاء الأولى ... ثم المناغاة التي تتصل بالحروف المتحركة ثمّ الحروف الساكنة ... ثم يبدأ الطفل في تقليد الضجيج والأصوات من حوله ... ثم يقلد لغة من يسمعهم من الراشدين من أهله وذويه ثمّ يبدأ في وضع ونطق الجمل البسيطة المركبة".[2]

كل هذا التّدرج في عملية اكتساب اللغة عند الطفل يسهّل عليه تعلّم اللغة ،وتحصيلها بتنمية القدرات التواصلية لديه، للتجاوب مع غيره في العملية التواصلية.

أول تواصل للطفل يكون مع أمّه خاصة عن طريق الصراخ والبكاء والمناغاة ومع مرور المراحل العمرية ينمي هذا التواصل، بتنميته للغته وتطوير العمليات المعرفية والانفعالية، فالنمو مستمر عند الطفل، ينتقل من الأصوات إلى الحروف إلى الكلمات، والنمو تغير إيجابي، إذ جاء في

[1]: فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، محمد صالح سمك، كلية التربية، جامعة الأزهر،1975،ص 138.

[2]: المرجع نفسه، ص138.

معجم الوسيط "(نَمَا) الشيء نَمَاءً، ونُمُوًا: زاد وكَثُرَ، يقال: نَمَا الزرع، نَمَا الولد، ونَمَا المال ... (نَمّ ى) أو الشيء أو الحديث. تنمية: أنماهُ والنّارُ أشبع وقودها (النُّموْ) الزّيادة".[1]

ومن بين التعاريف **الاصطلاحية** للتنمية هي: "عملية الارتقاء بمستوى الإنسان، ارتقاء يحقق له التحرّر من العجز عن إشباع حاجاته الأولية، بحيث يستطيع الانطلاق إلى خلق وإشباع المزيد من الاحتياجات التي تميّزه عن الكائنات الأخرى".[2]

الإنسان يحمل بداخله قدرة وهبها الله له، تدفعه إلى التقدم والارتقاء ومواجهة مواقف الحياة والتكيف بها ومنها، والطفل يحتاج لمن يقوّم هذه القدرة فيه، ومن ثمّ عرف **ابن منظور** القدرة **لغة**: "والاقتدار على الشيء: القدرة عليه، والقُدْرَةُ مصدر قولك قَدَرَ على الشيء قُدرَة أي ملكة فهو قادر وقَدِيرٌ. واقتدر الشيء: جعله قَدْرًا. وقوله تعالى:﴿مُّقْتَدِرٍمَلِيكٍعِندَ﴾[3]أي قادِر".[4]

اصطلاحا: يعرّف "**تشومسكي**"القدرة "على أنّها تلك المعرفة اللغوية التي ولد بها الطفل ويرى أنّ أهم مقوّمات هذه القدرة معرفة الفرد بالقواعد"[5] والمقصود هو أنّ الإنسان نزوّد بالفطرة بميكانيزمات ذهنية تساعده على استخدام اللغة.

ومن خلال استخدام اللغة، تتطور العلاقات الإنسانية ويتجسّد التّواصل، و"**ابن منظور**" يعرف التواصل **لغة**: "أصل (تَوَاصَلَ)من وَصَل، وَصلتُ الشيء وَصْلاً وصِلَةً، والوصلُ ضد الهجران، الوَصْلُ خلاف الفَصْلُ والتنزيل العزيز، ولقد وصلنا لهم القول "أي وصلنا ذكر الأنبياء والأقاصيص من معنى بعضها ببعض، لعلّهم يعتبرون واتّصل الشيء بالشيء: لم يقطع، والتَّوَاصُلُ

[1]: لسان العرب لابن منظور، ج 11،دارالحديث القاهرة،2003،ص 726، 728.

[2]: علم الاجتماع التربوي، إبراهيم عبد الله ناصر، دار وائل، عمان، ط1،2001، ص 225.

[3]: سورة القمر، الآية 55.

[4]: لسان العرب لابن منظور، دار الحديث، ج 7،القاهرة،2003، ص 264.

[5]: اللغة والطفل، حلمي خليل، دار النهضة العربية، دط، 1986،ص 48.

ضدَّ التَّصَادُمُ"[1] "**ابن منظور**" يرى هنّا أنّ التّواصل هو تلك العلاقة القائمة والصّلة الوطيدة التي تجمع بين النّاس في ترابط متين.

اصطلاحا: من المرجح اليوم أنّ التواصل، أصبح يمسّ عدّة علوم معرفية، كعلم الاجتماع وعلم النفس، وعلوم التربية وغيرها ... ، هذا يجعل منه حقلا معرفيا مشتركا بين شتّى العلوم.

لذا لا يستطيع الباحثين أن يعطوه تعريفا محددا، فالتعريفات لهذا المصطلح تتماشى حسب كل علم حيث "يعتبر التواصل ذلك المصطلح الذي يهدف إلى إرسال واستقبال المعلومات، بالإضافة إلى التعبير عن الحاجات والرغبات وبهذا يكون التواصل عبارة عن فعل يقوم به كلّ كائن حيّ."[2]

وبالاتصال نقوم بنقل معنى أو فكرة أو مهارة .... بين الأشخاص، "وأنّ التواصل يمكن أن يتم بعدّة طرق، مشافهة، أو كتابيا، أو سلوكا أو برموز غير لغوية وتحمل معانّ معينة."[3]

وكل عملية اتصالية تواصلية يجب أن تتوفر على الأداة وطرفين، الأداة أي القناة وهي: وسيلة اتصالية ضرورية تكون عن طريق الكلام أو الكتابة أو سلوكا معبّرا.

أما الطرفين: فهما المرسل والمرسل إليه.

المرسل وهو: الذي يبعث بالرسالة حسب الهدف الذي ينشده، بواسطة رموز.

المرسل إليه وهو: الذي يستقبل الرسالة ويفكك رموزها.

التواصل باللغة أرقى مظاهر التواصل بين النّاس ،لأن اللغة تعتبر الأكثر تداولا وانتشارا بسبب شكلها التعبيري.

---

[1]: أنظر التواصل الإنساني دراسة لسانية، محمد إسماعيل علو، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1،د تا، ص 17.

[2]: أساسيات التربية الخاصة مجموعة مؤلفين، دار الميسر، ط1،دتا، 309.

[3]: التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، تاعوينات علي، هيئة التأطير بالمعهد، الحراش، الجزائر، دط،2009،ص 16.

فالتواصل بمراحله المختلفة هو عملية آلية تحدث عندما تنتقل فكرة من إنسان إلى إنسان آخر، أو عند تبادل الخبرات بين أطراف معيّنة.

فالإنسان المرسل يحوّل الصور الذهنية من أفكار مجرّدة إلى رموز معيّنة بعد تحديد الموضوع الذي يراد إرساله وهو: المعلومات والخبرات، وبالمقابل يقوم المستقبل باستقبال الرسالة المتضمنة للموضوع ويعمل مرة أخرى على فك رموزها وتحويل ما جاء فيها إلى رموز وأشكال إلى الصورة الأولى أي إلى صورة ذهنية يقوم العقل بترجمتها فإذا وافقت هذه المعلومات المرسلة خبرة المتلقي يتمّ التواصل.

والمعروف عن الطفل، أنّ السنوات الأولى من عمره، يحتك بصفة أكبر بأمّه، فيكتسب لغتها وبالتالي يكتسب مهارة لغوية تساعده على التواصل، يستثمرها في التعبير عن احتياجاته وكذا جميع جوانب النمو الانفعالية الاجتماعية، النفسية، الحركية.

وبالتالي هناك عوامل عديدة تساعد على تنمية القدرة التواصلية لدى الطفل وأوّل هذه الأساليب:

1- اللعب: "نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية، ويستغله الكبار ليسهم في إنماء شخصيات الأطفال بأبعادها المختلفة: العقلية، الجسدية، الانفعالية والاجتماعية."[1]

فاللّعب هو أسلوب طبيعي يجد فيه الطفل متعة ولذّة، وفيه دافع الحب والاستكشاف والاستطلاع وهو بهذا يستغل طاقته الجسدية، وطاقته الذهنية إذ اللّعب "كل نشاط حرّ يؤدي

[1]: صعوبة التعلم، أنشطة تطبيقية طرق علمية لمعالجة صعوبات التعلم، وليد بن هاني، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، 2012،ص 15.

بوعي تام خارج الحياة العادية، باعتباره نشاط غير جاد وغير مرتبط بالاهتمامات المادية، وهو مقتصر على حدود الملائمة، أو ينفذ وفق قواعد مضبوطة". [1]

.بما أنّ اللعب يترتب على رأس قائمة الأولويات للأطفال، من المفروض على الأهل وخاصة الوالدين أن يكون لهم وعي تام في توجيه سلوك أبناءهم ،باختيار الألعاب التي تبني شخصيتهم وتنمي ذكاءهم وترفع من مستوى قدراتهم الفكرية والإدراكية الحسّية والجسدية وتسهم في تنمية شاملة وتعليمه المعلومات، وتكسبه المهارات وتعود على الطفل بالفائدة المباشرة أو غير المباشرة في الوقت الحالي أو مستقبلا. " فاللّعب يعتبر مسألة هامة لتنشئة الأطفال وتربيتهم تربية بصورة متوازنة تهتم بالشخصية الإنسانية من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية، والجسمية والعقلية".[2]

وللعب دور تربوي يؤكد علماء النفس والتربية على توظيف اللّعب في العملية التعليمية ضرورة لابدّ منها، اللّعب وسيلة يتعلم بها الطفل فيتمثل المعلومات التي ترد إليه من اللّعبة.

اللّعب أبسط وأوضح طريقة لترسيخ المعارف والمساعدة على النمو العقلي المعرفي. "ومن أهم ما توصّل إليه **فروبل** من دراسته للأطفال عام 1940 م في أوّل روضة للأطفال أنشئت بألمانيا في العالم، أنّ الأطفال يتميّزون برغبة فطرية للنشاط واللعب، ويعتبر اللعب أحد الأساليب العامة لإكساب الأطفال الخبرات والمفاهيم التربوية المختلفة في التربية الحديثة".[3]

وينقسم اللعب بدوره إلى:

أ. ألعاب الداخل: كالألعاب الحركية، الألعاب التعليمية، والألعاب اللفظية....

ب.ألعاب الخارج: هي ألعاب فكرتها فردية أو جماعية، دون توجيه مباشر للأطفال ودون تأطير من قبل المعلم، فهو لعب عشوائي لا يقيّد بقواعد دون أن ننسى أنّ اللّعب يساهم

[1]: اللّعب بين النظرية والتطبيق، سلوى محمد عبد الباقي، بيت الخبرة الوطني، القاهرة،مصر، دط، 2005، ص 19.

[2]: علم النفس عند الأطفال، محمد الخوالدة وآخرون، قطاع التدريب والتأهيل، وزارة التربية والتعليم، اليمن، 1993، ص 180.

[3]: طرق وأساليب تربية الطفل، منى محمد علي جاد،م1،دار الميسر، 2009، ص 134.

بشكل كبير في التخلص من التوتّر النفسي وإعادة التوازن لنفسية الطفل، ومن خلاله ينفّس عن مكبوتاته ورغباته.

وللإسلام نظرته الخاصة للعب، لقد أكد على أهمية ممارسة اللّعب بالنسبة للأطفال، والسبب في ذلك أنه يشكل حاجة مهمة للأطفال.

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾ [1]

يتبيّن من خلال الآيتين الكريمتين أنّ الإسلام يعترف باللّعب، وينظر إليه على أنّه نشاط إنساني يشعر الفرد من خلاله بالبهجة والسرور والراحة النفسية، إذن اللّعب وسيلة بنائية وأحد الأساليب الهامة لتربية الطفل.

2- الأناشيد والأغاني:

تؤثر الأناشيد والأغاني في الطفل وخصوصا عند سماعه لها للمرة الأولى، بفضل إيقاعها المطرب والموسيقى، فيجدها مميزة ذات جرس إيقاعي وتفعيلة وقافية، فتلفت انتباهه ويميل إليها تلقائيا ومن منّا لا يلاحظ أطفاله في البيت في سنّ مبكرة ينجذبون إلى صوت التلفاز أو الراديو أو صوت الأمّ الشجي فهم ميالون إلى كلّ هذا بالفطرة "ولعل حب الموسيقى تعتبر ظاهرة عامة عند غالبية الأطفال الطبيعيين من النواحي الجسمية والعقلية، وتظهر هذه الظاهرة بشكل واضح في تأثر الأطفال بالإيقاع والنغم وميلهم للاستماع الجيّد للموسيقى، بالإضافة إلى حركتهم الفطرية مع الحركات الإيقاعية الموسيقية"[2] هذا يفسّر تفاعلهم الجيّد مع الموسيقى، ويردّدون هذه الأغاني في لعبهم بكلمات غير مفهومة وبين الفينة والأخرى والموسيقى ركن أساسي للتربية في رياض

[1] سورة يوسف، الآية: 11-12.

[2]: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق، عمان، الأردن، 2005، ص 272.

الأطفال، لأن مثل هذه الأناشيد الغنائية تثري الرصيد اللغوي وتنمي مفرداته "تعتبر ضرورة تربوية وخصوصا في مدارس مراحل الطفولة الأولى، لأن الطفل في مرحلته الطفولة الأولى يكون لديه القدرة على التأثر بجمال الأصوات والتأثر بالأحاسيس الوجدانية والنفسية، وتكون لديه القابلية للتكيّف والتقليد لكل ما يشاهد أو يسمع مع التركيز مع حاسة السمع."[1]

والموسيقى تكشف عن المواهب الصغيرة الفنية ،وتفيد في تنميتها وتوجيهها هذا من جهة ومن جهة أخرى هي تخرج الأطفال الذين يغلب عليهم الخجل من خجلهم وتأهّبهم للنطق ، وتحسّن لديهم الأداء اللغوي وتقوّي شخصيتهم وتخلق في أنفسهم نوعا من السّعادة، وتفتح للكثير منهم الباب لمعالجة عيوب النطق والكلام لديهم. فالأغاني الهادفة تزرع في الأطفال القيم والأخلاق و تعلّمهم الكثير من المبادئ الحميدة.

3- القصة:

تنمي القدرة التواصلية لدى الطفل، كما أنّها عمل فني أدبي وهي إحدى النشاطات المحببة والمفضلة لدى أطفال الرياض والمدارس "فالقصة من أكثر الأنشطة جدّية للأطفال وإمتاعا لهم، وهي كذلك تعتبر من أفضل وسائل تنمية القدرات العقلية والخيال والقدرة على التّصوّر والابتكار، بالإضافة إلى ذلك لرواية القصة دور هام وأساس في تنمية المهارات اللغوية وبالذات مهارة الاستماع".[2]

[1] المرجع نفسه ،ص 273.

[2]: اللغة عند طفل ما قبل المدرسة، ليلى كرم الدين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص 220.

يعيش الطفل في عالم " من المغامرات والخيّال الخصب، ويستخدمها راوي القصة كأداة للعملية التعليمية ، لذلك فهي تعدّ نشاط يومي لمنهج الأطفال في الروضة لما لها من أهمية كبيرة في اكتساب الأطفال العديد من المفاهيم والخبرات والقيم والاتجاهات."[1]

من خلال القصة يتعلم ويتدرب الطفل على الإصغاء والاستماع ،ويحصل عنده رصيد معرفي وتثري ثروته اللغوية وتعزز ثقته بنفسه.

" إنّ القصص الخاصّة بالطفل ضرورية للنمو العقلي والنفسي لقيامها بعدّة وظائف أهمها: الإعلام، الشرح، التفسير، التوجيه، التعليم، التشويق، التوعية".[2]

للقصة دور إيجابي وقيم تربوية ولها تأثير عميق في نفسية الطفل.

الكتاب:

هو من بين الوسائل المقروءة المكتوبة، على الرّغم من تطور الوسائل التي تنشر العلم على اختلافها وسرعتها، إلاّ أنّ الكتاب سيظل ويبقى الأكثر شيوعا في نقل العلوم والمعارف وهو أسهل وسيلة باعتبار أنّ الطفل أو التلميذ يتواصل معه أي بقراءة المعلومات التي فيه بطريقة سهلة وعمليّة ومريحة.

فإذا ذكرنا الكتاب تتهيأ في أنفسنا فكرة المطالعة، وخصوصا إذا شُجعت هذه الفكرة المكتبات المدرسية، فبالممارسة الفعلية والمباشرة للقراءة والمطالعة تبعث على التواصل داخل المكتبات المدرسية التربوية خاصة، بتبادل الآراء العلمية فيما بينهم ،وبالتالي بعث التلاميذ على الحوار والتعبير ونشر الثقافة بينهم.

[1]: نحو خبرات أفضل للعمل مع الأطفال، جودي هير، ترجمة هالة إبراهيم الجرواني، انشراح إبراهيم المشرفي، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، دط، 2016، ص 6.

[2]: الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، إينلس محمد غزل، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، دط، 2001، ص 115.

المسرح:

المسرحية عبارة عن قصة تمثيلية تعرض موضوعا من خلال حوار يدور بين شخصيات القصة، وتتبلور أحداثها في مواقف واتجاهات الشخصيات بتأزم الوضع، أي الصراع الموجود في القصة حتى يبلغ ذروته ثم ينفرج الموقف و يحل المشكل.

والفكرة هي مضمون ولب المسرحية، والحكاية التي تنسج عن هذه الفكرة هي جسد الفكرة، وا لشخصيات هم أبطال المسرحية والصراع هو المشكلة وتعقيداتها ،والحوار هو فصول الحديث وأحداث المسرحية المبنية على الحوار والمناقشة وتصرفات الشخصية على خشبة المسرح.

والمسرحية يغلب عليها طابع التواصل للعلاقة الحوارية بين الممثلين ،وأخص بالذكر المسرحيات الموجهة للأ طفال، حيث يتقمصون شخصيات أخرى، ممّا يجعلهم يستخدمون اللغة فيما بينهم وهذا يساعدهم على تنمية مواهبهم والإبداع ،والمسرح من جهة أخرى يكوّن شخصية الطفل ويعدّل سلوكه ويغرس فيه قيم تربوية هادفة وينمي تفكيره ويدفعه للتعلم كيف يعبر عن رأيه ومن ناحية أخرى هو من أحسن الوسائل التي ترفه عن الطفل.

العوامل المساعدة على التواصل كثيرة ولا يمكن حصرها في اللّعب ،وإن كان هو المجال ا لأوسع والأكبر والأهم لدى الطفل ليتواصل فيه ولا الأناشيد والأغاني ولا القصة ... ولكن يبقى على القائمين على أمره بدعمه واستعمال مختلف الأساليب التي تدعمه في عملية التواصل، فالأطفال وإن كانوا صغار السنّ فهم يلاحظون ويتأثرون ويتفاعلون.

" النمو اللغوي لدى الطفل "

تمهيد:

من معجزات الخلق في الأرض الإنسان، خلقه اللّه في أحسن تقويم، من نطفة إلى مضغة إلى جنين اكتملت صورته وتوضّحت حتى تحين لحظة الميلاد، إذ يمر الإنسان في حياته بمراحل مختلفة، تبدأ بالطفولة ثم المراهقة والشباب ثم الكهولة فالشيخوخة.

ومحور هذه المراحل كلّها الطفولة لمّا تتميز به من خصائص هي أساس بناء شخصية الفرد في المستقبل.

حيث أنّ أهم المهارات والملكات العقلية واللغوية والمعرفية، ترتكز دعائمها في هذه المرحلة بالذات وتكون الانطلاقة الأولى لترتسم فيما بعد شخصيته وسلوكاته.

المبحث الأول: ماهية اللغة:

أ- **لغة:** جاء في معجم مقاييس اللغة **لابن فارس**"لَغْو الأم والعين والحرف المعتل أصلان صحيحان أحدهما يدلّ على الشيء لا يعتدّ به والآخر على اللّهج بالشيء".[1]

ابن منظور في لسان العرب في مادة اللغة "لَغَا، اللّغْوُ، واللَّغَا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع".[2]

في الصحاح **للجوهري** " لغو أي يقاللَغَوْتُ باليمين ونُباح الكلاب لَغْوٌ أيضا."[3]

ب- **اصطلاحا:** هي دلالات ورموز تؤدي وظيفة تواصلية بين الأفراد تجري في نسق اصطلاحي منظم " وهو ما يشير إلى أنّ اللغة ليست غاية في ذاتها إنّما هي أداة يتواصل

[1]: مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد عبد السلام محمد هارون،ج15،دار الجيل بيروت، ط1، 1991، ص 255.

[2]: لسان العرب، ابن منظور، ج 15،دار صادر، بيروت، ط1، 1900، ص 250.

[3]: الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، ص 482.

بها أفراد مجتمع معيّن، لتقسيم علاقاتهم وتيسير أمور حياتهم ... كما نظر آخرون إلى اللّغة على أنها قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اصطلاحية منطوقة".[1]

واللغة الرمزية خاصية من خاصيات الإنسان يعبر بها عن أفكاره وإدراكاته، أي "أنّها تدل على الألفاظ المنطوقة أو المكتوبة أو المسموعة والتي تعبّر عن أفكار ومفاهيم."[2]

عرّفها **ابن خلدون** "أعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسان ناشئة عن القصد لإفادة المتكلم فلابد أن تصير ملكة مقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان وهو في كلّ أمة بحسب اصطلاحهم."[3]

تعدّ اللغة أحد أشكال التواصل الاجتماعي ،بحسب اختلاف الألسن أي لكل قوم لغة تخصهم باختلاف رموزها وكتاباتها.

المبحث الثاني: تعريف الطفل لغة واصطلاحا

أ- تعريف الطفل لغة:"من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطَّفل: هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع طفال وطفول.

والطفل والطفلة: الصغيران

والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحتلم".[4]

"طفل غلام طَفلٌ، إذا كان رَخْصَ القدمين واليدين، وامرأة طَفْلَةُ الأناملأي رَخْصَتُهَا في بياض.

[1]: سيكولوجية اللغة والطفل، عبد الحميد سليمان، دار الفكر العرب، ط1، 2003، ص 30.

[2]: استراتيجيات تعلم اللغة برياض الأطفال، كرمان بدير، عالم الكتب، ط1، 2004، ص 15.

[3]: المقدمة، عبد الرحمن ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003، ص 565.

[4]: لسان العرب، ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،ج10،بيروت دار الفكر، ط1، 1410ه، 1990، ص 401.

والفعل: طَفَلَ، يَطْفُلُ- طفولة، مثل رُخُوصَة ورَخَاصَة، والطفل: الصغير من الأولاد للنّاس والبقر والظّباء ونحوها.

ونقول فعل ذلك في طفولته، أي طِفل ولا فِعل له، لأنّه ليس له قبل ذاك حال فتحوّل منها إلى الطفولة، وأطفلتِ المرأة والظّبية والنّعمَ إذا كان معها ولد طِفلٌ".[1]

وقال تعالى: ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا....**﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿ عَلَى عَوَرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3]

والمعروف عن الطفل أنّه ناعم الشعور وناعم الجسد، حسّاس الطبع، ولا يأخذ على أفعاله، فهو كالعجينة الطيّعة بين أيدينا نصنع منه ما نشاء.

ب- تعريف الطفل في الاصطلاح:

الطفل هو: " عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، كلّما وجدوا فيه كنوزا وحقائق علمية جديدة لازالت متخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى."[4]

فالطفولة عالم خاصّ ،لكنّه واسع يكون فيه الطفل مفعما بالحيويّة يفتش عن الأنشطة التي تشبع حاجاته النفسية وتفريغ طاقاته، والطفل ذو خيال واسع خصب وقدراته ومهاراته هائلة.

---

[1]: كتاب العين، تصنيف الخليل أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي،ج3، بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ض ق ، باب الطاء، ص 53.

[2]: سورة النور، الآية 59.

[3]: سورة النور، الآية: 31.

[4]: بناء الأسرة الفاضلة، عبد الله أحمد، بيروت، دار البيان العربي، د ط، 1990، ص 181.

ج- مفهوم الطفل عند علماء النفس:

يهتم علماء النفس بمرحلة الطفولة ويبحثون فيها بشكل مستمر إذ: " تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المرا حل في حياة الإنسان إذ يكون الطفل فيها ضعيف في النواحي الجسمية والعقلية والنفسيةوشديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به، فالطفولة هي مراحل أساس العمر، غير أنّ أهم السنوات من مرحلة الطفولة هي السنوات الخمس الأولى كما تكمن أهمية هذه السنوات في الدو ر الأساسي الذي تقوم به في تكوين شخصية الفرد بصورة تترك طابعها فيه طيلة حياته، وهذا يجعل من تربية طفل في هذه السنوات أمرا يستحق العناية البالغة".[1]

أ ما الطفولة عند علماء النفس فتطلق على معنيين:

1. "معنى عام: ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي.
2. معنى خاص: ويطلق على الأعمار من فوق سنّ المهد حتّى المراهقة".[2]

المعنيين قريبين من بعضهما فكلاهما يوحي بأن الطفولة مرحلة ،تبدأمنذ ولادته حتّى البلوغ فالنضج الجنسي يبدأ من سن المراهقة.

المبحث الثالث: أهمية مرحلة الطفولة:

للطفولة أهمية بالغة في حياة الإنسان "تعتبر فترة الطفولة فترة أوّلية من عمر الإنسان، حيث وصفها علماء النفس بأنّها فترة حسّاسة جدا، وهي أيضا وفي ذات الوقت فترة مرنة من عمر الإنسان، حيث يكتسب الإنسان في هذه الفترة أطباعا وعادات تبقى ملازمة له خلال فترة حياته كلّها، ومن هنا فقد أطلق عليها علماء النفس اسم الفترة التكوينية، حيث يتحدّد فيها، ذكاء الإنسان، وينمو فيها أيضا نموّا متكاملا متوازنا يحقق له ذاته في المستقبل".[3]

هذا يعني أن كلّ ما يغرس في الطفل ، في صغره يبقى راسخا طوال عمر الشخص فالنقش في الصغر كالنقش على الحجر.

---

[1]: الموقع الالكتروني: موسوعة زنوبيديا.

[2]: الموقع الالكتروني: موسوعة زنوبيديا.

[3]: الموقع الالكتروني: موسوعة زنوبيديا.

إنّ مرحلة الطفولة تتلخص في" اكتسابه للعادات والقيم المختلفة خلالها فلو اكتسب العادات السيئة والأخلاق الرديئة، فإنّه سيكون وبالاً على المجتمع عندما يكبر وهذا لا يعني أنّ الإنسان لا يمكن له أن يقوّم اعوجاجه الذي نشأ عليه عندما يكبر فكل شيء قابل للإصلاح ما وجدت الإرادة والعزيمة لذلك".[1]

منذ النشأة يجب علينا تربية الطفل على الأخلاق الحميدة والمبادئ الفاضلة، ليكون فردا طالحا في المجتمع.

إذن مرحلة الطفولة هي مرحلة خاصة وحاسمة وجدّ حسّاسة في حياة الفرد، وكل التأثيرات التي يتعرض لها في صباه تبرز خلفياتها وتترجم في كبره ،وهذا القول التالي يركز على مدى أهمية الطفولة " حياة الإنسان متداخلة الأطوار يجب أن يعيشها الإنسان جميعا بكل ما فيها، ومن خسر فيها طفولته فقد خسر صباه وشبابه ورجولته وشيخوخته، أو أقل خسر حياته كلّها، فالإنسان بلا طفولة شجرة بلا جذور، وإذا رأيتم إنسان فقد إنسانيته في عالم الكبار فابحثوا عن طفولته فإنّها بلا ريب تحمل سرّ تعاسته المأساوية".[2]

الطفل صفحة بيضاء نحن من نكتب فيها ما نشاء.

المبحث الرابع: مراحل النّمو اللغوي عند الطفل:

1- مرحلة ما قبل الميلاد (المرحلة الجنينية):

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[3]

[1]: الموقع الالكتروني: موسوعة زنوبيديا.

[2]: المدرسة والمجتمع، رائد خليل سالم، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2006، ص 117.

[3] سورة المؤمنون، الآية: 12-13-14.

المتمعّن والمتفحّص لهذه الآيات الكريمة، يستنتج أنّها جاءت بالتفصيل الدقيق لمراحل خلق الإنسان وأصله.

1- 1 مرحلة الحمل:تمتد فترة الحمل منذ" لحظة الإخصاب إلى لحظة الميلاد وتبلغ حوالي 266 يوما أو تسعة أشهر قمرية وتنقسم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل فرعية وهي:

أ. **المرحلة الخلوية (البذرة)**: وفيها تنتقل البويضة الملقحة من المبيض وتظل في سيرهاحتى تلتصق بجدار الرّحم وعندئذ تتكون الأغشية الجنينية، ومنها يمتدّ الحبل السّري الذي يصل المبيض بالأم وهكذا تبدأ عملية التغذية، وتصبح البذرة مضغة.

ب. **مرحلة المضغة**: وفيها تبدأ البدايات الأولى لأعضاء البدن تتشكل ويبدوا الوجه والرأس غير مكتملين، وتبدو البدايات الأولى للجهاز الهضمي ثم أجهزة التنفس والكليتين والكبد والعمود الفقري وأنسجة الجلد والشعر والأظافر وأعضاء الرأس.

ج. **في المرحلة الثالثة**: يتحوّل فيها الجنين ليأخذ الشكل الإنساني وهيكله الغضروفي يتحوّل إلى هيكل عظمي، وينمو الرأس وتظهر ملامح الوجه والأطراف السفلى والعيون والشعر، كما تظهر الوظائف الحيوية كالحركة والأفعال المنعكسة والتنفس وضربات القلب، وتبدأ الكلى تعمل كما تظهر بصمات الأصابع، يبلغ طوله لحظة الميلاد خمسون (50) سم ووزنه 3.2 كغ في المتوسط".[1] في هذه المرحلة علينا الانتباه جيّدا لأنّ ما يحدث للكائن الإنساني في هذه المرحلة ، من حيث تأثيره يعتبر ذو أهمية قُصوى في الدور الذي يلعبه في مراحل نموّه المتبقية، حيث وَجب الاهتمام بالأم في جميع الحالات ومن كل النواحي ،الغذاء المتوازن والكافي، الراحة النفسية والجسدية، العناية الصحية، لأنّ كل هذا ينعكس على الجنين إيجابيا أو سلبيا.

[1]: تربية وعلم النفس، تكوين المعلّمين المستوى الثانية، خيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2007،ص 37.

ففي مرحلة الحمل ما تعيشه الأم يعيشه الجنين وبالتالي سلامة الأم تعني سلامة الجنين.

لقد أكدت الأبحاث المختلفة أنّ "دور الأمّ وبداية تواصلها مع الطفل لا يبرزان حينما يجيء إلى الدنيا، بل وقبله بكثير، إذ بيّنت هذه الأبحاث أنّ بداية التواصل تتم منذ أن يكون جنينا في رحمها، حيث يستقبل صوتها. وقد تمكن الباحثون من تجسيد هذه العملية داخل المخبر، ممّا سمح لهم بتسجيل صوتها على شريط مثلما يصل إلى الجنين عن طريق السائل الرحمي".[1]

تبيّن لنا هذه التجربة أنّ العملية الانفعالية التواصلية للطفل، لا تبدأ بعد ولادته وإنّما منذ يكون جنينا، بل أكثر من ذلك هناك بحوث حديثة ورد فيها إمكانية تعلّم الجنين في بطن أمّه خاصة في الشهر الخامس والسادس إذ تنمو درجة سماعه للعالم الخارجي.

وإلاّ بماذا نفسّر تعوّد الطفل على سماع صوت أمّه وهي تحاكيه وتحدثه في بطنها وهو لا يزال جنينا؟.

وتواصله معها في نفس الوقت الذي تستمع فيه نوعا معيّنا من الأصوات كالقرآن الكريم أو الموسيقى مثلا، فالجنين في هذه الحالة يتعوّد على هذه الأصوات وحين يخرج إلى المحيط الخارجي بعد الولادة ويسمعها مرّة أخرى يكون قد ألفها، وخصوصا أنّ الدراسات التي أجريت عرّفتنا بأنّ الجنين يقضي الستة (06) أشهر الأولى منذ ولادته يستمع فقط.

ويولي الأطباء والنفسانيون "أهمية بالغة لبداية التواصل هذه، وإيمانا منهم بدورها، فإنّهم – وحتى يبقوا الأم بالقرب من طفلها في حالات الولادة قبل الأوان– يلجئون إلى نقل صوتها عبر جهاز اصطناعي متّصل بالمحضنة التي يوضع بها، ويستمرّ ذلك حتى موعد الولادة الطبيعية، الأمر الذي يبرز تأثر الطفل بالنشاط اللفظي للأمّ في مرحلة مبكرة".[2]

هذا يفسّر لنا العلاقة الوطيدة التي تجمع بين الطفل وأمّه ومدى أهمّية وجودها بقربه.

[1]: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازورتي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003،ص 11.

[2]: المرجع نفسه، ص 11.

2- 1 مرحلة الولادة:

تتوج عملية الولادة الصحية "كل الجهود التي بذلت عبر الإعداد للإنجاب، كما أنّها تأتي نتيجة طبيعية لتوفير كل الظروف ا لمناسبة لعملية الحمل، إنّ إتمام عملية الولادة في وقتها على أيدي متخصصين وإيلاء الوليد الرعاية المطلوبة، والاطمئنان على صحته وعلى وظائفه وحمايته من حوادث الميلاد والتي قد تصل إلى إلحاق التلف بدماغه، كل ذلك ضرورة لازمة، خاصة وأنّ الإنجازات العلمية والامتيازا ت الطبية صارت في متناول غالبية النّاس".[1]

في هذه المرحلة وجب على الوالدين الاهتمام بالجانب الفيزيائي للطفل، فعليهم حمايته من كل الأخطار الخارجية التي تكون محيطة به لكي يتجنبوا أي عاهات مستقبلية قد تأثر على الجهاز العقلي أو النطقي للطفل.

2-مرحلة الطفولة الأولى: من الولادة إلى السنتين:

يتحوّل الوليد في السنتين الأولى والثانية من "العمر من الوضع الأفقي إلى الوضع العمودي ومن مخلوق ساكن نسبيا إلى متحوّل، ومن إنسان باكي إلى متكلّم، ومن فرد معتمد إلى مستقل، وهذه الدلالات لاشك أن لها أهميتها الكبيرة من الناحية السيكولوجية، وفيما يلي أهم الخصائص النمائية للطفل في هذه المرحلة":[2]

أ. خصائص النمو الجسدي:

النمو في هذه الفترة سريع جدّا،" وككل المراحل السريعة النمو يتكرر في هذه المرحلة الإصابة بالأمراض، ولذا تكون الرعاية الصحية والجسدية أمرا ضروريا للغاية.

[1]: تربية وعلم النفس، خيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد، ص 39.

[2]: نفس المرجع، ص 39.

يختلف الأطفال من حيث المظهر الخارجي، وكلّما ازداد الأطفال عمرا كلّما أصبحت الفروق بينهم أكثر وضوحا.

توجد علاقة واضحة بين الوزن والحجم والطول والأمراض والتغذية ودرجة الذكاء.

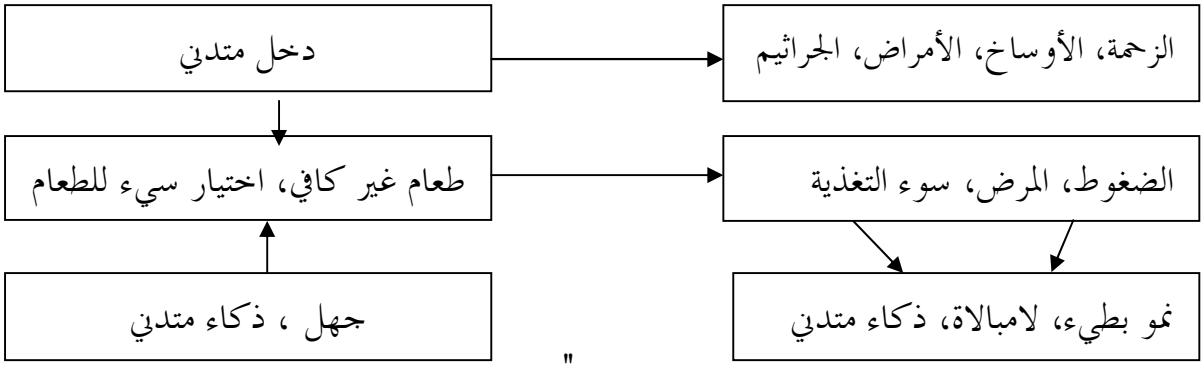

"

العلاقة المتبادلة بين العوامل البيئية والذكاء"

تزداد الحوادث مع ازدياد قدرة الطفل على الزحف، وتزداد بشكل أكبر مع بداية المشي ولذا فإن الطفل يحتاج إلى المزيد من الرّعاية.

يتوسع عالم الطفل وتزداد الاستثارة زيادة هائلة عندما يصبح قادرا على الحركةفتتوسع مداركه بشكل ملحوظ، إنّ الزحف والوقوف والمشي كلّها تحتاج إلى درجة كبيرة من النضج.

يسير النمو الحركي حسب نمط معروف من الحبو، إلى الزحف إلى الجلوس إلى الوقوف فالمشي فالركض فالجري ... إلخ، يمرون بهذه المرحلة بسرعة مختلفة اعتمادا على عامل الوراثة ومقدار التدريب".[1]

إنّ النمو الحركي " يتأثر بشكل أساسي بعوامل النضج ولا يتأثر إلاّ قليلا بالعوامل الثقافية، إلاّ أنّ درجة معيّنة من الاستثارة البيئية لأمر ضروري بذلك، وقد أشارت أكثر من دراسة إلى أهمية

[1]: المرجع نفسه، ص 40.

الخبرات الباكرة في النمو الحركي مما يقود إلى الاعتقاد بوجود حلقة مستمرة من التفاعل بين عوامل النضج وخبرات البيئة إلى تحقيق أقصى طاقات النمو.

إذا كانت الأفعال الحركية مؤشرات دالة على تطوّر الطفل المعرفي ،فإنّ إحساسات الطفل وإدراكاته الحسية هي مؤشرات أخرى دالة على هذا التطور، فحاسة السمع تكون جاهزة للعمل فور الميلاد، وحاسة البصر كذلك تكون قادرة على أداء وظيفتها بعد حوالي ثلاث ساعات من الميلاد، وبالمثل حاستا الشمّ والذوق".[1]

ب. خصائص النمو العقلي المعرفي:

1. إنّ أهم إنجاز في السنتين الأولى والثانية من "العمر هو معرفة الفرد أن الأشياء من حوله ثابتة ودائمة ومنفصلة عن ذاته.
2. إنّ المعرفة بأن الأشياء دائمة ومستمرة تتضمن فهم حقائق الحركة، وفي هذه المرحلة يعرف الطفل أنّه إذا تحرك شيء ما فإنه يمكن أن يعود إلى نقطته الأصلية.
3. يطور الطفل الأنماط المعرفية البسيطة إلى أنماط جديدة ومعقدة باستخدام المصادر الأولية المتوافرة لديه، فهو يطور مثلا: أفعال وضع الشيء في الفم والإمساك به والنظر إليه إلى فعل معقد ومركب وهو فعل التفحص.
4. يكتشف الطفل نتيجة الخبرة في هذه المرحلة أن مصادره الموجودة لديه غير كافية لاكتشاف البيئة والتحكم فيها، ولذا يلجأ إلى تطور أفعال جديدة من خلال عملية الاستيعاب.
5. يلعب المربون دورا كبيرا في دفع النمو المعرفي إلى مزيد من التطور عن طريق تزويد الطفل بالقاعدة البيتية من جهة ، وعن طريق تزويده بفرص الاكتشاف من جهة ثانية، ولعل أهم

[1]: تربية وعلم النفس، خيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد، ص 41.

ما يمكن أن يقدمه المربون في هذا المجال هو تزويد الأطفال بالإثارة المباشرة وتواجدهم قريبين منه زمانيا ومكانيا مما يستثير الاكتشاف لديه.

6. على الرغم من افتقاد الطفل للقدرة على التعامل مع الرموز في بداية هذه المرحلة فإنّه يتحوّل من كائن ضعيف وسلبي إلى كائن نشط قادر على بعض الكلام وعلى التكيف الاجتماعي الجّد. ينظر "**بياجيه**" إلى التفاعل القائم بين النشاط الحركي والإدراك على أنّه الأساس في تفكير الأطفال ولذلك يسمى عنده المرحلة بمرحلة التفكير الحسّي الحركي.

والملاحظ على الطفل في هذه المرحلة ما يصدره من أصوات متنوعة، وهذه الأصوات "ما هي إلاّ لعبة حركية محبوبة بالنسبة له حيث أنها توجد أيضا عند الرضع الصم، ومن الواضح أنّ هذه اللعبة تساعده بصورة كبيرة جّدا على نمو الجهازين الصوتي والتنفسي، ويتحمس أداء هذه اللعبة بالتدريج عند الأطفال الذين يسمعون والذين يتمتعون بالاستماع وبتعديل الأصوات التي يصدرونها بينما تختفي هذه اللعبة عند الأطفال الصم بعد قليل".[1]

بهذا هو يمرّن جهازه الصوتي ويعدّه للنطق فيما بعد، أي حتى تشتّد باقي أعضاء النطق المتبقية.

ج. خصائص النمو الانفعالي والاجتماعي:

1. " يلمح التهيج العام عند المولودين حديثا عند استشارتهم.
2. يلعب كل من عاملي النضج والخبرة دورا هاما في النمو الانفعالي، ففيما يتعلق بالنضج تظهر استجابة الابتسام والضحك عند جميع الأطفال في نفس العمر بغض النظر عن مثيرات البيئة، أما الخبرة فتظهر في الموضوعات التي تثير الانفعال وطريقة التعبير عنه.
3. يظهر في هذه الفترة الإحساس بالثقة ويمهد ذلك السبيل إلى الشعور بالطمأنينة كما يظهر كذلك نقيض الثقة الذي يؤدي إلى مشاعر التوتر والاضطراب ،تظهر في هذه الفترة كل

[1]: التربية اللغوية للطفل، سرجيوسبيني، ترجمة فوزي محمد عبد الحميد عيسى وعبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1991،ص41.

من الاستقلالية والاعتماد على الآخرين، بحيث تؤديالاستقلالية إلى المبادلة والاعتماد إلى انعدامها.

4. تصبح حاجة الطفل للاختيار حاجة أساسية، ولكنّه يحتاج في الوقت ذاته إلى القيود الحازمة والواضحة من أجل منعه من اتخاذ اختيارات أكبر من قدراته على تنفيذها.
5. يتكرر حدوث الغضب والإحباط في هذه الفترة، وتزداد سوارات الغضب في نهاية هذه المرحلة عندما يبدأ الطفل بتجربة ما يمكن أن يفعله، وما يمكن أن يسمح له أبواه بفعله.
6. يظهر العيب والشك عندما يفشل الطفل في عملية الاختيارات أو عندما لا يسمح له أبواه من اتخاذ ما يكفي من اختيارات".[1]

يتولد عند الطفل ما يمكن أن نسميه سلوكات متطرفة كالغضب والعناد والاندفاع والخنوع الزائد وهو ناتج عن الشك والعيب والشعور بعدم القدرة، في هذه المرحلة يبدو الخوف عند الطفل من الأصوات المرتفعة والحيوانات، والغرف المظلمة والوحدة والألم والأماكن الغريبة والأوجه غير المألوفة.

3- مرحلة الطفولة الثانية (المبكرة): من 03 سنوات إلى 06 سنوات:

يطلق على هذه المرحلة في الأساس البيولوجي الطفولة المبكرة، وتمتد من السنة الثالثة إلى بداية السنة السادسة من عمر الطفل، أمّا بالنسبة للأساس التربوي هي مرحلة ما قبل المدرسة.

تنتهي مرحلة الطفولة الأولى، بعد أن اكتسب الطفل أداء سلوكات مختلفة كالمشي والتسلق والتآزر الحسي الحركي، وتكوين جملة من كلمتين والتعبير عن حاجاته وانفعالاته بلغته الطفلية وينتقل إلى الانتباه وتركيز الانتباه والإدراك مع بداية عامه الثالث إذ يتقدم الطفل إلى مرحلة نمو جديدة ينتظر منه اكتساب خصائص جديدة.

[1]: تربية وعلم النفس، خيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد، ص 43.

وتتميز هذه المرحلة:

أ- خصائص النمو الجسدي:

1. تعتبر هذه السنوات فترة من "النمو السريع فيما يتعلق بالوزن والطول، حيث تبلغ الزيادة السنوية في الوزن حوالي (2) اثنان كلغ، وفي الطول حوالي (8) ثماني سم، وعلى الرغم من أن الذكور أثقل وزنا وأكثر طولا من الإناث، إلاّ أنّه لا توجد فروق حقيقية بينهما.
2. يحافظ الأطفال على موقعهم النسبي في الطول والوزن، حيث أن الأطول والأثقل في الثالثة من العمر يبقى كذلك في الخامسة إذا ما قورن بأترابه.
3. يكون الرأس قد أخذ شكله الطبيعي، ولذا يكون نموه أبطأ من نمو الجذع الذي يكون بالتالي أبطأ من نمو الأرجل.
4. تكون الفروق ما بين الذكور والإناث من حيث الوزن والطول قليلة نسبيا، إلاّ أنّ الأنسجة الشحمية تبدأ بالازدياد عند الإناث، بينما تبدأ الأنسجة العضلية بالازدياد عند الذكور.
5. تنمو العضلات بشكل مواز لنموّ الجسم العام حتى سن الرابعة، ولكنّها تتسارع بعد ذلك، نمو العضلات الكبيرة تكون متقدمة في نموها على العضلات الصغيرة ولذلك لا يتمكن الأطفال في هذه السن من القيام بالمهمات التي تتطلب الدقة كربط الأحذية مثلا.
6. ينمو الجهاز العصبي بشكل سريع جدا في هذه الفترة بحيث ينمو 75 % منه في السنة الثانية 80 % منه في السنة السادسة.
7. تصبح مقاومة الطفل للأمراض أفضل ممّا كانت عليه سابقا، إلاّ أنّه عندما يصاب بها يستغرقه وقت طويل للشفاء".[1]

[1]: تربية وعلم النفس، خيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد، ص 44،45.

8. " أطفال المرحلة نشيطون جدّا، وسيطرتهم على أجسادهم جيدة، كما أنهم يستمتعون بالنشاط من أجل النشاط، ونظرا لترعتهم للانغماس الشديد في الأنشطة، فهم بحاجة مستمرة إلى فترات من الراحة.
9. من الصعوبة بمكان في هذه المرحلة تركيز النظر على الأشياء الصغيرة، ولذلك فإنّ التناسق ما بين حركات اليدين والعينين غير جيّد.
10. على الرغم من أن أجسام الأطفال مرنة ومطاطية إلاّ أنّ العظام التي تحمي الدماغ لا تزال طرية، ولذا لا يجب توجيه الصدمات العنيفة إلى الرأس.
11. يتطور في هذه المرحلة الاستخدام المناسب لليد، وفي 90 %من الحالات يكون استعمال اليد اليمنى هو الأغلب، وفي حالة استخدام الطفل ليده اليسرى يجب ألا يجبر على التبديل لليمنى، إلاّ إذا أظهر الطفل تعاونا في ذلك".[1]

وفي هذه المرحلة بالذات ينمو الجسد بسرعة فيزيد طول الطفل ووزنه بمعدل واضح، إذ ترتفع طاقتهم ويفرغونها كلّها في اللّعب دون توقف وشغف يصبح لديهم لاكتشاف كلّ شيء.

ويتأثر النمو الجسمي " بالحالة الصحية للطفل وبالغذاء، ذلك أن نظام التغذية لا يؤثر فقط في نموّ العظام وأنسجة الجسم، بل قد يؤثر في حجم المخ، وفي الذكاء في أحيان كثيرة، كما يتأثر النمو الجسمي أيضا بالمرض والحالة النفسية والمثيرات الطارئة."[2]

وهذا ما يدلّ على أنّ نمو جسم الطفل يمسّ جميع جوانبه ،لذا من شروط النّمو الصحيح والسليم يجب مراعاة الأكل الجيّد ذو النوعية والكمية للاستفادة التامة وتلبية حاجات الطفل من العناصر الغذائية الضرورية لنموّه.

[1]: تربية وعلم النفس، خيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد، ص 45، 46.

[2]: علم النفس التربوي، مريم سليم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004،ص 79.

ومن المهارات الحركية التي يتوقع من الطفل أن يكتسبها في هذه المرحلة الجري- صعود الدرج- القفز على الدرج والمائدة أو السلم رمي الكرة وقذفها، استعمال المقص، غسل اليدين وتجفيفهما- التحكم في العضلات الصغيرة والمشي بتوازن على خط مستقيم رسم على الأرض مثلا، كلّ هذا يحدث أثناء اللّعب.

ب- خصائص النمو العقلي المعرفي:

في هذا المجال تتبلور القدرات العقلية أي الذكاء، الإدراك، الانتباه، التفكير، اللغة وغيرها وهذه القدرات تؤهله لاكتساب العلوم والمعارف وإدراك ما يحيط به.

1. " يطوّر الطفل عددا من الرموز والوظائف الرمزية والخيالات ويصبح قادرا على استخدام اللغة، ولذا يعود مقيدا بالأفعال الظاهرية في تعامله مع الأشياء الواقعة كما أنه يستطيع أن يفكر في الأنشطة وفي الأشياء ويتحكم فيها رمزيا.
2. المقارنة مع تفكير الراشد فإنّ تفكير الطفل ليس من الدرجات العليا، فلا توجد لديه مفاهيم حقيقية في هذه المرحلة مادي صرف، فهو لا يفهم طبيعة الأشياء والأصناف والفئات مثلا.
3. تفكير الطفل في هذه المرحلة مادي صرف، فهو لا يفهم المجردات، على الرغم من أنهاالإبداعية تكون في ذروتها.
4. لغة الطفل وتفكيره متركزان حول الذات فهو لا يستطيع أن يستوعب وجهات نظر الآخرين، كما أنّه لا يستطيع أن يدرك أنّ هناك وجهات نظر مختلفة عن وجهة نظره.
5. لا يستطيع الطفل أن يكيف كلامه لحاجات الآخرين واهتمامات مستمعيه، ولذا فهو لا يستطيع تفسير الأشياء للآخرين تفسيرا واضحا".[1]

[1]: تربية وعلم النفس، خيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد، ص 47.

كما أن الطفل في هذه المرحلة بمقدرته أن يفرق بين ما هو متشابه وغير متشابه، وكذا شيء كبير والآخر صغير، كما أنّه يفرّق بين بعض الحيوانات. وتتم هذه العمليات من خلال خبرته في محيطه وتجاربه القائمة فيه.

حدد "**بياجيه**" عدّة عوامل مهمة في تأمين ظهور مراحل النمو العقلي وهي:

* عوامل بيولوجية: تتعلق بالبناء الجسدي وهي مسئولة عن مراحل النمو عند الطفل.
* عوامل الخلفية الثقافية: المستوى الثقافي للأسرة والمحيط الذي يعيش فيه الطفل.
* الفعاليات أو الأنشطة: وتتعلق بما يمارسه الطفل من نشاطات ، فالفاعلية الحركية الذاتية مثلا مهمة جدا لنمو الطفل العقلي.
* الخبرة العقلية: وتنتج عن الخبرة الحسّية ومركزها العقل.[1]

وللوسط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي ينشأ فيه الطفل تأثير على لغته.

ولعل أولى النظريات المصاغة في هذا الشأن نظرية **برشتاين** التي "يميز صاحبها بين اللغات المستعملة في مختلف الطبقات الاجتماعية وعلى هذا الأساس التمييز، يؤكد تأثر استخدام اللغة والقدرات المعرفية ..... وفيما يخص اللغة، يميز **برشتاين** بين الراقية والمحدودة حيث تتسم الأولى بجملها المكتملة التي تحتوي على العديد من المفاعيل، وبتراكيبها النحوية التي تشتمل على الكثير من الجمل الفرعية ، وباختيار للصفات والظروف بصورة تتابعية كبيرة، بينما تتصف الثانية بجملها القصيرة البسيطة غير المكتملة، وبالاستخدام المحدود والصارم للصفات والظروف، وقلّة استعمال الجـمل الفرعية، وكذا استخدامها الكثير للتأكيدات القاطعة".[2]

[1]: أنظر نمو المفاهيم العلمية للأطفال، زكريا الشربيني، يسرية صادق، برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي،2000،ص79

[2]: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري،مرجع سابق، ص 15.

وهذا يعني أن أطفال الطبقات الدنيا متأخرون قليلا عن غيرهم من الأطفال من الناحية معرفية.

تتضاعف لغة الطفل ما بين (03 و05) الثلاث والخمس سنوات إذ يمكن أن تصل إلى (50) خمسين مفردة شهريا، تتطور لغته وتصبح أكثر وضوحا وأكثر استيعابا لمعانيها ويستعملها وسيلة للتخاطب، فكل طفل يكتسب لغته اعتمادا على قدراته الذاتية الخاصة، ما عدا غير المصابين بأي مرض لا يسمح لهم بالنمو والاكتساب اللغوي بشكل طبيعي.

ويحدد الباحثان "**محمد متولي قنديل**" و"**رمضان مسعد بدوي**" خصائص النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة في النقاط التالية:

1. " يتجه التعبير اللغوي للطفل، في هذه المرحلة، نحو الوضوح والدّقة والفهم.
2. يتحسن نطق الطفل، ويختفي الكلام الطفلي مثل الجمل الناقصة، والإبدال واللّثغة وغيرها.
3. يزداد فهم الطفل لكلام الآخرين.
4. يستطيع الطفل الإفصاح عن حاجاته وخبراته.
5. يقلد الطفل وبمهارة الأساليب المرتبطة بالكلام كأساليب الإخبار والنفي والتعجب والسؤال.
6. يحاكي الطفل أصوات الحيوانات، والطيور، والظواهر الطبيعية، والأشياء المألوفة كالساعة والقطار.
7. يعتمد الطفل في لغته اعتمادا رئيسيا على الكلمة المسموعة لا المكتوبة.
8. من دراسات لغة الطفل، ذُكِرَ أن طفل الرابعة ينطق 77 % من أصوات اللغة نطقا صحيحا، و 88% في سن خمس سنوات، وتصل النسبة إلى 89 %في سن ست سنوات، ويبلغ حجم مفردات طفل الرابعة حوالي 1450 كلمة وطفل الخامسة حوالي 2500 كلمة.

9. وفيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث، أشارت بعض الدراسات إلى تفوق الإناث على الذكور في القدرة المنطوقة، بينما أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق دالة بينهما".[1]

وبطبيعة الحال الطفل يحتاج إلى وقت لتعلم مكتسباته اللغوية، وتقنياتها والنتيجة هي أنّ اكتساب اللغة خاصية من خصائص العقل البشري.

" وانطلاقا من ارتباط اللغة الإنسانية بالعقل يرى "**تشومسكي**" أن اللغات الإنسانية على اختلافها تجمعها خصائص عامة ترجع في أصلها إلى العقل وهذه الخصائص العامة هي جزء من الملكة الفطرية التي يمتلكها الطفل والبالغ على السواء، بحكم امتلاكها لهذه الآلة الفريدة والمميزة للإنسان وهي العقل، وتظهر آثار تلك الخصائص العامة للغة عندما يتعرض الطفل عن طريق السماع للاستعمال اللغوي في بيئته حيث يقدم له السماع المادة اللغوية التي يعمل فيها ملكته الفطرية، ومن ثمّ يستطيع استعمال تراكيب معقدة وقواعد مجرّدة للتعبير عن أفكاره في سهولة ويسر، إنّ اكتساب اللغة كما يقول "**تشومسكي**":" هو عبارة عن استخدام تفاصيل مختلفة داخل بيئة فطرية ثابتة".[2]

يولد الإنسان على الفطرة والتي تتمركز بالعقل ،وهي السبب في تمكن الطفل من تعلم اللغة دون أي مساعدة من أحد، ومع نمو عقله يصبح قادرا على استغلال هذه القدرة ويعمل على تطوير لغته.

[1]: مهارات التواصل بين البيت والمدرسة، محمد متولي قنديل ورمضان مسعد، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 2005، ص 34.

[2]: اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1986،ص 88، 89.

ج- خصائص النمو الانفعالي والاجتماعي:

1. نمو الاجتماعي:

أوّل ما ينشأ الطفل ، ينشأ في أسرته مجتمعه المصغر، وتكون الانطلاقة منه، الأسرة تلعب أهم دور في تعزيز ثقة الطفل بنفسه ودفعه للخروج إلى المجتمع واندماجه فيه، وتعلم سلوكات جديدة، ثمّ يأتي دور المؤسسات التربوية التي تفتح له المجال بإقامة علاقات بالتعامل مع الآخرين كبارا وصغارا والتفاعل معهم بالإضافة ، إلى الاعتماد على نفسه وكلّ هذا يسمح بنمو شخصيته.

والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تراه "يقلد غيره، كما يعمد كثيرا إلى اللعب التمثيلي الإيهامي فالطفل يدخل عالما مجهولا لديه لم يألفه في بيئته الأسرية، مما يدفعه إلى حب الاستطلاع فتكثر أسئلته عما يراه من حوله، وتكوين الطفل لرفاق من مثل سنه خاصة لينمي قدرته على الأخذ والعطاء وتنشأ لديه فكرة الحق والواجب والتي تعتبر أول الأسس الاجتماعية".[1]

يتخلص الطفل تدريجيا من اللّعب الانفرادي وينتقل إلى اللّعب الجماعي ويعدّ هذا تواصليا اجتماعيا في حدّ ذاته، فيكوِّن صداقات لكنّها تتغير بسرعة ويغلب عليها طابع المشاجرات التي سرعان ما تنتهي.

وتبرز مظاهر النمو الاجتماعي عند الطفل من خلال "زيادة وعيه بذاته وإدراكه لبيئته الاجتماعية وما فيها من علاقات، لبناء علاقات جديدة مع أطفال من مثل سنه وشعوره بالذنب وميله للعب الفردي ثمّ مع الآخرين واستقلاليته والذهاب بمفرده إلى الروضة"[2] إذ تبدأ شخصية الطفل بالبروز والظهور في احتكاكه بالمجتمع وتعرف الشخصية على أنّها "جملة أفكار الفرد وعواطفه وأفعاله ذات العلاقة بالمجتمع".[3]

---

[1]: المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، محمد محمود الخوالدة، دار المسيرة، عمان،2003،ص 26.

[2]: أصول التربية وعلم، محمد رفعت وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص 120، 121.

[3]: نمو الطفل من مرحلة ما قبل الولادة إلى نهاية مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، ديفيد كايندو إيفرينغبوايتر، ترجمة ناظم الطحان،ج1،منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،1996، ص 193.

يؤدي ذلك إلى اكتشاف الطفل لذاته وفرديته ،ويبحث عن الوسائل التي تحقق رغباتهوميولاته، كما يهتم بعواطفه وأحاسيسه اتجاه الآخرين، فيتسع عالمه بعدما كان مصغرا ومحصورا في أسرته ويكبُرُ عنده شغف الاستكشاف وحب الاستطلاع.

2. النمو الانفعالي:

طفل هذه المرحلة تغلب عليه حدّة الانفعالات والتقلبات المصاحبة لها ،والصفة الفجائية لهذه التقلبات.[1]

إذا تتبعنا لعب الطفل تشوبه حالات عدّة، لعب هادئ، ولعب مع صراخ وبكاء لأتفه الأسباب، ثمّ العودة إلى اللّعب والضحك وهكذا ...

وفي تكوينه لجماعته من الأصدقاء والمشاجرات التي تحدث وما يلبثوا يفترقون حتى يعودوا إلى التجمّع واللّعب من جديد وكأن شيئا لم يكن، هذا كلّه ناتج عن الانفعالات.

وما يطبعه كذلك في هذ ه المرحلة قوة عواطفه ورهافتها وتأثره بالأجواء التي تحيط به.

والنمو الانفعالي" جانب مهم في نمو شخصية الطفل في هذه المرحلة، وهو ينمو بالتدريج ويتأثر بوجود الأفعال السائدة في محيطه، وتظهر أوّل انفعالات الطفل بصورة مركزة حول الذات مثل: الخجل، لوم الذات، مشاعر الثقة بالنفس، التوجه نحو حب الوالدين، وتظهر لديه مشاعر الخوف من بعض الحيوانات والظلام والأشباح، ويتميز بالغيرة خاصة إذا كان هناك مولود جديد في الأسرة".[2]

[1]: ينظر أصول التربية وعلم النفس، مرجع سابق، ص 119.

[2]: المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص 25.

المبحث الخامس: العوامل المساعدة على اكتساب الطفل للغة:

1-الأسرة:

الأسرة هي الخلية الأولى التي يترعرع فيها الطفل، وهي "أوّل جماعة إنسانية يتفاعل معها، كما أنّها تعتبر بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصيته في مرحلة نمو تتميز بقابلية الطفل فيها للتشكيل والتكوين ... كما يتمكن الطفل في هذه البيئة الاجتماعية من التعرف على نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل و تفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التي يعيش فيها".[1]

يتمتع الأطفال بأفضل " ظروف للنمو، واكتساب اللغة خاصة عندما يتم رعايتهم بدأب وتفان منقطع النظير وبهدوء تام، من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما ..."[2]

التواصل الأسري مع الطفل ينمي اكتسابه للغة ،ونركّز هنا بصفة كبيرة على الأم لأنّها تحتل المكانة الأولى والأقرب في عالمه الخاص من خلال العلاقة العاطفية التي تربط الأم بابنها واهتمامها وتفهمها وبحنانها، هذا الجو العاطفي الذي يتربّى فيه الطفل يجعله يعيش تجربة عاطفية عميقة يولّد لديه انفعالا يحفّزه على الكلام.

تعدّ الأسرة العامل الأكثر أهمية في نمو" لغة الطفل فالعلاقة الطبيعية بين الأم وطفلها وتشجيعها له على التلفظ وإعادة الأصوات يحفّزه على تعلّم اللغة بشكل جيّد، والعكس عن ذلك نجد أنّ غياب الأم عن طفلها يشكّل عائقا في نموّه اللغوي، وهذا ما يفقده موهبة الكلام، كما أنّ الأ طفال الذين حرمتهم الظروف من العيش في كنف الأسرة يتأخرون في الكلام فتكون مفرداتهم

[1]: سيكولوجية الروضة، جبريل كالفي، ترجمة طارق الأشرف، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995،ص 9.

[2]: التربية اللغوية للطفل، سرجيو سبيني، ترجمة فوزي عيسى، عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص 92.

بذلك أقلّ عددا من مفردات أمثالهم من الأطفال، ومن هنا نجد أنّ التعامل والاتصال الاجتماعي بين الطفل ومحيطه الأسري يسهم إلى حدّ كبير في تقدم لغته".[1]

تجدر بنا الإشارة إلى الأطفال الذين تمت تربيتهم في الميتم، ما يلاحظ عليهم أنّ مفرداتهم اللغوية قليلة وتفتقر إلى تعابير الوجه المصاحبة للكلام ،وهذا كلّه بسبب أنّ اكتسابهم اللغة لا تصاحبه رعاية عاطفية فالمربيات في الميتم لا يمتلكن ما يسمّى بالعلاقة العاطفية التي تمتلكها الأمّ البيولوجية اتجاه وليدها، وهنا يبدو وكأنّه يوجد حبل مقطوع في هذه العلاقة فالمربيات لا تبدين اهتماما واضحا لأطفال الميتم فقط يقمن على رعايتهم من باب تغذيتهم ورعايتهم صحيا. ويهملن محادثة الأطفال ومداعبتهم حتى يكتسبون تعابير الوجه وحركاته التي تتماشى مع اكتساب معرفة الكلام، لذا كلّ الدراسات التي أجريت من قبل الباحثين في هذا المجال تأكد نتائجها تأخر الظاهرة اللغوية عند هذه الفئة من الأطفال هو غياب الحنان وحرمانها من الجوّ العائلي ،وهنا يبرز التأثير والدور الفعّال للأسرة بالنسبة للطفل في اكتساب اللغة.

2- الذكاء:

هناك علاقة قوية بين " اللغة والذكاء، فالأطفال المتفوّقون عقليا يبدؤون الكلام قبل غيرهم، إذ أنّ الطفل الذّكي يميّز الكلمات أكثر من الطفل المتوسط الذكاء، ويتصف بسرعة استجابة جهازه الصوتي للكلام، وبقدرته على استخدام لغة الحديث، في حين أنّ الطفل الأقل ذكاء أبطء في حديثه، وأقلّ قدرة على استخدام اللغة من حيث المفردات والتراكيب وهذا راجع إلى عدّة عوامل أهمّها العامل الوراثي ونوع الظروف المحيطة به".[2]

[1]: اللغة وعلم النفس، الحمداني الموفق ،دار المعرفة ،بغداد،1996 ، ص 83.

[2]: أساليب تدريس اللغة العربية، راتب قاسم عاشور،السيرة،عمان،الأردن،ط1،ص15

يعدّ عامل تفاوت درجة الذكاء عامل مهم بين الأطفال، هذا يوحي بالسّرعة الممكنة لدى كلّ طفل والتي تمكّنه من اكتساب اللغة وللوراثة دخل في هذا الشأن، فالوالدين المثقفين الذكيين غالبا ما ينتقل هذا الأمر إلى أبنائهم عن طريق الوراثة.

3- الصحة:

تؤثر الحالة الصحية للطفل في "عمليّات نموه المختلفة، إذ يؤكد الباحثون في علم النفس على ضرورة سلامة الجهاز النطقي والسمعي الذي يمكنهم من ضبط وتنظيم أصواته وسماع أصوات الآخرين، فكلّما كان الطفل سليما من الناحية الجسدية كان أكثر نشاطا، وبالتالي أقدر على اكتساب اللغة، فالمرض وانعدام السمع (الطفل الأبكم) يؤثران سلبا على بداية الكلام في السنتين الأوليتين من حياة الطفل، وفي استعماله الجمل وتقليل فرص تعلّمه".[1]

الـعامل الصحّي يعيق نموّ الطفل في مراحله العمرية المختلفة وبالتالي تأثّر نموّه اللغوي، إذ لا يجب أن نهمل الظروف المحيطة به كالظروف الاجتماعية والاقتصادية والناحية المادية والمعنوية.

وبالتالي لابدّ من التفطن ومراقبة الطفل عند ولادته، من خلال ردّة فعله اتجاه تصرفاتنا معه ومدى تفاعله معنا، فكما نوّهت صاحبة القول سابقا أن المرض وانعدام السمع من المعيقات الأولى في اكتساب الكلام خصوصا في السنتين الأوليتين من حياة الطفل، فإن وجدت عيوب في الجهاز النطقي للطفل يأثر ذلك بشكل سلبي على نموّه اللغوي.

4- التشجيع والتدريب والاختلاط بالآخرين:

يتأثر النمو اللغوي بمدى "اختلاط الطفل بالبالغين كون لغة الراشدين من أفضل النماذج اللغوية الصالحة لتعلم اللغة، فالأطفال الذين يختلطون بغيرهم تنمو لغتهم بدرجة أفضل

[1]: العربية الفصحى في دور الحضانة، حفيظة يحياوي، مشروع العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، ص 19.

وأسرع من أولئك المنكمشين والمنعزلين عن غيرهم، كما أنّ هناك أساليب عديدة تحفز الأطفال على تنمية مفرداتهم، نحو التشجيع على الأحاديث الأسرية والقراءة للأطفال والسماح لهم بمشاهدة التلفاز وكذلك اللعب والترهات".[1]

الاختلاط يعطي دفعا قويّا للطفل للتعرّف على أقرانه، وحتّى على أشخاص بالغين خارج عائلته، يتواصل معهم متجاوزا بذلك عقدة الخوف، دون أن ننسى داخل العائلة تلك الحكايات والقصص التي تروى وتقرأ للطفل تفسح له المجال للحوار والاستماع والاستمتاع بترابط أحداثها، إذ تلك القصص والحكايات تساير أحاسيسهم وخيالهم فتروقهم وتعطيهم نوع من المتعة لدرجة أنّهم يتقمصون شخصيات هذه ا لقصص في لعبهم، ومع كلّ قصة وحكاية جديدة تروى يكتشف الطفل مفردة لغوية جديدة ويضيفها إلى رصيده اللغوي.

وبمشاهدة الطفل للتلفاز والتركيز على البرامج المحبوبة عنده ونوعها، كثيرا ما نلاحظ أنّ الطفل بدأ ينطق جملا بسيطة مركبة بالفصحى وهو لم يدخل المدرسة بعد، ويحفظ بعض أغاني الرسوم المتحركة لإيقاعها الجميل في نفسه وهذا ما يفسّر ميوله إلى مثل هذه الأغاني، كأغاني الأطفال.

5-اللّعب: الحق الطبيعي والمشروع لكل طفل، يأخذ اللّعب غالبية وقت الأطفال هو عالمهم الخاص "أنفاس الحياة بالنسبة للطفل، إنّها حياته وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت وإشغال الذات، فاللّعب للطفل هو كالتربية والاستكشاف والتعبير الذاتي والترويح والعمل للكبار".[2]

[1]: مهارات اللغة العربية، عبد الله علي مصطفى، دار الشروق، عمان، ط1، د تا، ص 68.

[2]: استخدام لعب الأدوار في معالجة الاضطرابات النفسية لدى عينة من أطفال الروضة، محمد صوالحة، مجلة كلية التربية العدد 1، الجامعة المستنصرية،بغداد ،العراق، 1993.ص13

ومهما تكن دوافع الطفل إلى اللّعب،" فإنّ الباحثين وعلماء النفس يؤكدون أهميته ودوره في التنمية الفكرية واللغوية والاجتماعية له، إذ يرى**"بياجيه"** أ ن اللّعب الأكثر بساطة هو عامل تطور معرفي ولغوي ذو وجهين: انفعالي وتواصلي، ويرى أيضا أن اللّعب مؤشر دال على وجود نشاط عقلي عند الطفل ولهذا يطلق على اللّعب في مرحلة الطفولة الأولى اسم اللّعب الرمزي، فكثيرا ما تتحوّل قطعة الخشب أو الحديد إلى سيارة في نظر الطفل، لكونه يرى الأشياء وفق ما يقدمها له خياله لا وفق واقعها"[1]. إنّ اللّعب عند العلماء والباحثين ليس مجرد لهو ومضيعة للوقت وإنما هو إنماء وتَفْعِيلٌ للعقل ونشاط يدلّ على اشتغال العقل وعمله فهو مهمّ جدا للطفل.و"**جيرومبرونيريفول"**،تعلّم اللغة الأم يكون أسرع إذا ما اندرج في سياق لعبي **م**ايؤكد أن اللّعب أسهل طريقة لتعلّم اللغة بواسطة الحوارات التي تقام بين الأطفال أثناء اللّعب ،إذ بينت العديد من الدراسات أهمّية اللّعب في النّمو اللغوي مثل دراسة (Levy, Annk, 1986) التي بينت أن اللّعب يؤثر في النمو اللغوي في العديد من الجوانب مثل:

1. زيادة عدد المفردات عموما.
2. استخدام الكلمات في وصف الألوان والأشكال والأعداد والمكان والزمان.
3. الاستخدام الوظيفي للّغة.
4. زيادة التفاعل اللفظي بين الأطفال، وهذا يساعد في زيادة التفاعل الجماعي بينهم."[2]

هذا كلّه يجعلنا ندرك بأن للعب وظيفة لغوية.

[1]: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري،،مرجع سابق، ص 19.

[2]: سيكولوجية اللّعب ودورها في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة،جمال دفي، دراسة ميدانية برياض الأطفال بمدينة بوسعادة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، إشراف الدكتور محمد يرو، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس، السنة الجامعية 1014/ 2015، ص 31.

6- دور الحضانة ورياض الأطفال:

تلعب خبرات الطفل والمؤثرات التي "يتعرض لها دورا مهما في زيادة ثروته اللغوية، واتساع مدركاته، كما أنّ الخبرات والفرص التي تتهيأ للأطفال قبل دخولهم المدرسة تساهم في تطوير لغتهم وزيادة مفرداتهم، مما يسهم مستقبلا في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، وتعد دور الحضانة ورياض الأطفال من أهم المؤثرات، التي تنمي خبرة الطفل واكتسابه مفردات جديدة تؤثر على تحصيله المعرفي".[1]

هذا راجع إلى أنّ الطفل عندما يلتحق بدور الحضانة يختلط بغيره، زد على هذا البرامج التي تقدمها دور الحضانة.

ومن علماء اللغة النفسيون من يرى "أنّ الطفل يولد وفي دماغه قدرة هائلة على اكتساب اللغات، وأنّ هذه القدرة تمكّنه من كشف القواعد اللغوية كشفا إبداعيا ذاتيا، وتطبيق هذه القواعد وإتقان المحادثة بلغتين أو ثلاث لغات في آن واحد، وهو مازال دون السادسة".[2]

يبيّن هذا القول أنّ الطفل يولد ودماغه يحتوي على ميكانيزمات ذهنية تأهله لاكتساب أكثر من لغة واحدة.

7- التربية التحضيرية:

اللغة وثيقة الصلة بالفكر، تنمو لغة الطفل "بشكل سريع في هذه المرحلة بحيث يكوّن صورة ذهنية من خلال المدركات الحسية ويوظف زاده اللغوي لتحديد هذه المدركات وتثبيتها ومن ثمّ نقلها إلى الغير فيتبلور تفكير الطفل في صيغة كلامية وتتحول إلى أفكار جديدة، لذا على المربية أن تنمي هذا المجال بمهارتي التحدث والاستماع ويجب أن تختار النموذج الكامل والبسيط

[1]: سيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية لطفل الرياض،عيسى محمد رفقي ، دار العلم،مصر ،ط1،ص 60.

[2]: نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقها وانتشارها، عبد الله الدنان ، دار الفكر العربي ،بيروت، دتا، ص 184، 185.

الذي يكون منبع تقليد الطفل في اللغة المنطوقة والمسموعة مثل قراءة القصص ومناقشتها، مسرح العرائس والمحادثة الحرّة ...".[1]

التربية التحضيرية تتيح للطفل فرص تنمية مهاراته اللغوية، وينفتح أكثر على العالم الخارجيالذي يتعدى أسرته وأقاربه وجيرانه فيصبح مستعدا أكثر للقيام بتجارب وعلاقات جديدة ويبني الصداقات ويتشارك بالتعاون واللّعب الجماعي ، ويبدأ بالابتعاد تدريجيا عن الانفرادية.

إن طفل ما قبل المدرسة يستفيد من التربية التحضيرية، من خلال إعداده للكتابة والقراءة والمحادثة والاستماع ليكون جاهزا عند التحاقه بالصفوف المدرسية.

[1]: دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية ، زردة عائشة ،دراسة ميدانية بولاية وهران، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية، تخصص بناء وتقويم المناهج المدرسية، إشراف تيليوين حبيب، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2011، 2012.ص41

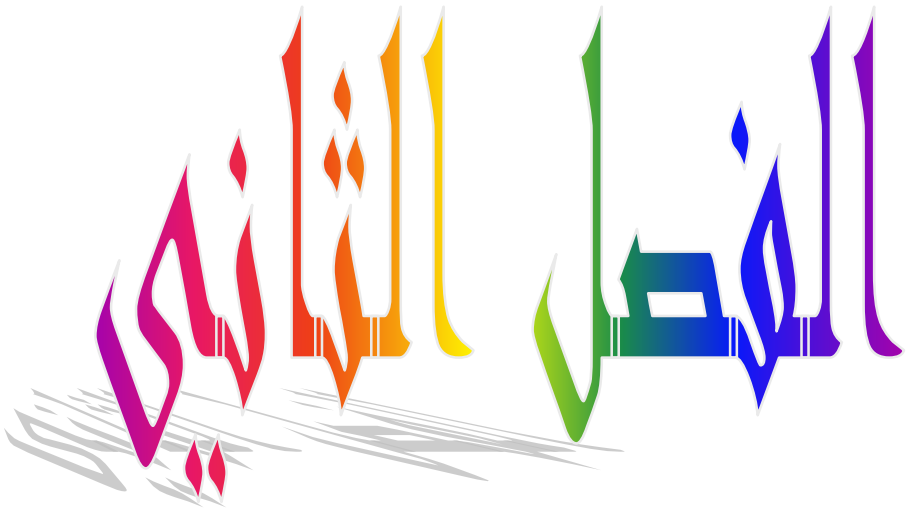

" التربية التحضيرية في الجزائر "

تمهيد:

تعتبر الجزائر من الدول التي دأبت على الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة، وسعت جاهدة كغيرها من دول العالم الأخرى على توفير مؤسسات مختصة بهذا النوع من التعليم لإحاطة الطفل الجزائري بالرعاية والتربية المطلوبة لصنع وتكوين فرد صالح وفعال في المجتمع مستقبلا.

المبحث الأول: تعريف التربية التحضيرية بالجزائر

مرحلة الطفولة المبكرة هي الأساس الذي تتكون فيه جميع مقومات شخصية الفرد، لهذا السبب فقد كان الاهتمام بهذه المرحلة منذ القديم كبيرا وزاد هذا الاهتمام أكثر فأكثر، مع تزايد الدراسات حول هذه المرحلة.

علماء التربية والنفس والاجتماع أثبتوا أنّ نمو الطفل تتحكم فيه عوامل وراثية وأخرى بيئية، أي مكتسبة وبما أنّ الجانب المكتسب في الإنسان هو الذي يمكن التدخل فيه والتحكم به، ونظرا لما للمحيط من أهمية كبيرة في النمو الجسمي والعقلي والعاطفي والاجتماعي للطفل، فقد عمل الكثير من المربين الغربيين مثل: **بستالوتزي، فروبل، مونتيسوري**، ... على توفير الفضاء الملائم لنمو الطفل بعد أن درسوا احتياجات الطفل.

كان لهؤلاء المربين تأثيرا بالغا ودافعا قويّا للعديد من الدّول سواء المتقدمة منها أو التي هي في طريق النمو والتّطور للعناية بالطفل خاصة في أطواره العمرية المبكرة، وقد ظهر ذلك الاهتمام في تأسيس وإقامة مؤسسات لاستقبال الأطفال في سن ما قبل المدرسة وتهيئة الشروط اللازمة لنموهم الطبيعي وتربيتهم وكذا تعليمهم.

وقد سارت بلدنا الجزائر على نفس الخطوة التي سارت عليها الكثير من الدول، وفي 1976- 1977م أ دخلت التربية التحضيرية في التعليم الجزائري.

وجاء تعريفها في منهاج التربية التحضيرية كما يلي: "هي تربية مخصصة للأطفال اللذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة"[1]، وهي كذلك:

" تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه، التربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كلّ إ مكاناتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة".[2]

أمّا المادة 38 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية 2008 فتعرفها: "تشتمل التربية ما قبل المدرسية التي تسبق التمدرس الإلزامي، على مختلف مستويات التكفل الاجتماعي والتربوي للأطفال اللذين يتراوح سنهم بين ثلاث (03) وست (06) سنوات".[3]

وبهذا فالتربية التحضيرية هي التعليم التحضيري ما قبل المدرسة مخصص للأطفال ما بين عمر (03) و (06) سنوات لتحضيرهم للالتحاق بالتعليم الابتدائي.

[1]-مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية (الأطفال في سن 5- 6 سنوات)،2008،ص 05.

[2]-المرجع نفسه، ص 05.

[3]-النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 08- 04- المؤرخ في 23 جانفي 2008،ص 74.

المبحث الثاني: مؤسسات التربية التحضيرية في الجزائر:

دور الحضانة ورياض الأطفال والأقسام التحضيرية في المدارس الابتدائية، ضف إلى ذلك الكتاتيب والمدارس القرآنية ، هي مؤسسات التربية التحضيرية في بلدنا الجزائر.

" يلقى التعليم التحضيري في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأسام الأولاد"[1] وهذا التحديد للمدارس التحضيرية بالجزائر جاء في المادة 20 من الجريدة الرسمية ما يشدّ انتباهنا في هذه المادة أنّها لم تذكر ما يعرف بالجزائر والمجتمعات العربية الأخرى بالكتاتيب والمدارس القرآنية.

أ. المدارس القرآنية:

الكتاتيب:

الكُتّاب عبارة عن "حجرة أو حوش صغير يستخدم للتعليم وأحيانا يكون جزء من بيت المعلّم، فيحضر المتعلمون من الصباح ليجلسوا على مقاعد صغيرة أو حصيرة".[2]

الكتاتيب " جمع مفردة كُتّاب، والكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب، والكُتّاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه أو غرفة في مترل وقد يبنى الكُتّاب خصيصا لتعليم القرآن".[3]

المعروف عن الكتّاب أنّه حجرة أو حجرتين تبنى في المسجد أو في مترل معلّم القرآن، تفرش بحصيرة يجلس عليها الطلاب الصغار، لحفظ القرآن وتعلّمه ويجلس المعلّم قبالتهم لتدريسهم القرآن الكريم.

[1]-النشرة الرسمية، 23 أفريل1976،ص 429.

[2]-نفس المرجع، ص429.

[3]-نفس المرجع، ص429.

كان يلتحق أطفال الخامسة "بالكتاتيب ويقدّم لهم التعليم مجاني مع إضافة إلى كونه كان يوفر للأطفال الأيتام والفقراء، الخبز والراتب والكسوة".[1]

لقد اعتبرت الكتاتيب من "أقدم وسائط التربية التي عرفها المسلمون إلى جانب البيت والمسجد كما يعتقد أن بدايتها كانت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- حيث كانت تمثل التعليم الإلزامي للمسلمين".[2]

فالكتاتيب " رغم بساطتها وبساطة التعليم بها، فقد ساهمت بقدر كبير في العملية التعليمية وتميزت عن باقي المؤسسات التعليمية لكونها جعلت القرآن الكريم محور المنهج والنشاطات التعليمية، ذلك لأنها ركزّت على تحفيظ القرآن للأطفال وتعليمهم تلاوته، إضافة إلى ذلك فقد كان يعلم بالكتاب اللغة والعلوم الإسلامية كالفقه والحديث وغيرها والقراءة والكتابة والخط والحساب".[3]

إنّ التعليم بالكتاب "تميز بطريقته الفريدة في ترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب حيث كان التلميذ يتعلّم ويُعَلّم من هم أقل منه مستوى".[4]

والجدير بالذكر "أن التعليم بالكتاب يراعي أعمار الأطفال وقدراتهم الخاصة ومدى استيعابهم لما يقدمه لهم".[5]

هذا كلّه يوضّح ويؤكد الدور الفعّال الذي يلعبه الكتّاب في التربية الاجتماعية وترسيخ التعاليم الإسلامية في ذهن الأطفال ومساعدتهم على إتقان لغة دينهم، وتمرينهم على تعلم الخط أي الكتابة مع الحساب، وإدراك المخارج الصوتية من خلال حفظ وقراءة الآيات القرآنية.

---

[1]: http//www.ikhwanonline.com/section.asp.ptd Imad Ajoua :p 101.
[2] : http//www.Solafvoice.com.
[3]: http//www.ikhwanonline.com/section.asp.ptd.ipd.
[4] : http://www.Saihatnet/ubb/forum10/htlm/000041html.
[5]: http//www.ikhwanonline.com/section.asp.pt.

المدارس القرآنية:

المدرسة القرآنية هي "مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة".[1]

ب. مدارس الحضانة:

هي مؤسسة "اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية وهي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة، ويقوم العمل فيها على أساس النشاط واللعب والرعاية الصحية والاجتماعية".[2]

هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الأطفال الصغار من عامين أو ثلاثة أو أربعة سنوات وفي بلدان أخرى تستقبل حتى الأطفال الرضع ابتداء من الشهر الأول.

وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة "بمعنى أن الطفل يحي فيها حياة طبيعية، يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة، كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل، ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية، فهي تعتني بصحة الطفل وغذاؤه وكما تربي سلوكه وتعلمه العناية بنظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السليم، فهي بالنسبة للطفل البيت الهادئ السعيد.

إلاّ أنّ هذا النوع من المدارس ليس منتشرا في الجزائر، والمدارس القليلة الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة سواء من ناحية المربيات أو المباني وغيرها".[3]

[1]-مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية،2008،ص 7.

[2]-نفس المرجع، ص 8.

[3]-أصول التربية والتعليم، رابح تركي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 1990،ص 89.

في السنوات الأخيرة انتشرت دور الحضانة في الجزائر، خاصة في المدن الكبرى، لاهتمامها بالجانب الترفيهي للطفل كما الجانب التعليمي وتهيئته لمواجهة المحيط المدرسي وخصوصا أنّ في هذا السن المبكرة يكون مستعدا لاستقطاب المعارف بشكل كبير.

وفي الوقت الحالي لم تعد دُور الحضانة تقتصر على أبناء النساء العاملات، بل يرتادها جميع الأطفال دون استثناء، كتيسير اكتساب اللغة للتواصل خارج المحيط الأسري.

ج. رياض الأطفال:

كانت ظروف الأسر في السابق" لا تستدعي مؤسسات لتربية الأطفال الذين هم في سن من 03 إلى 05 سنوات، حيث كانت الأمهات هي من تقمن بذلك، ولكن بعد خروج المرأة للعمل أصبح الآباء والأمهات يرغبون في أن تتوفر مؤسسات رياض الأطفال لأنهم على يقين بأن هذه المؤسسات سوف تعمل على إنضاج أطفالهم عقليا وجسميا وانفعاليا واجتماعيا وتمكنهم من التكيف مع المدرسة مستقبلا".[1]

وردت كلمة روضة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[2]

والرّوضة لغة: "**[روض]** الرّوضة: الأرض ذات الخضرة، والرّوضة: البستان الحسنُ، والروضة: الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نُبُتُه، ... والجمع من ذلك كلّه روضاتٌ ورياضٌ ورُوَضٌ ورِياضانٌ".[3]

[1]- المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، محمد محمود الخوالد، دار المسيرة، عمان،2003،ص 19.

[2]سورة الروم، الآية: 14.

[3]- لسان العرب، ابن منظور، ج4،دار الحديث ،القاهرة،د ط،2004، ص299.

الروضة هي: "مؤسسة اجتماعية مختصة في توفير الشروط التربوية المناسبة والجو الملائم وإيقاظ وتنمية قدرات الطفل".[1]

وهي "وسيلة فعّالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل ما بين 03 و 06 سنوات لأنه تهيئة لمرحلة المدرسة الابتدائية".[2]

وهي أيضا مؤسسة تقبل الطفل من 04 إلى 06 سنوات وهي مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى وهي تساعد الطفل وتهيئه لدخول المرحلة الابتدائية".[3]

ما نستخلصه من هذه التعاريف أن الروضة قد حددت سنّا معيّنا لاستقبال الأطفال من 03 إلى 06 سنوات وتعمل على تهيئة الطفل للحا ق بالمدرسة الابتدائية، إذ هي مؤسسة تقوم على "شروط تربوية ملائمة لعمر الطفل وتنمية قدراته".[4]

وعرّفت الرّوضة على أنّها "تلك المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال بدءا من بلوغهم سن الثالثة من العمر حتى مشارف دخولهم المدرسة، تنمي فيهم دقة الملاحظة وتركيز الانتباه كي يكون لديهم اتجاها نحو المشاركة الاجتماعية الفعالة مع الآخرين، إضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب والقراءة والرسم والكتابة".[5]

الرياض ليست "مدارس تعليمية رسمية، يتعلّم بها الأطفال مهارات القراءة والكتابة والحساب والعلوم الطبيعية والتاريخ والتربية الدينية واللغات الأجنبية، ولكن هذه الرياض ذات

[1]-مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية،2008، ص8.

[2]-النمو والطفولة في رياض الأطفال، محمد جاسم محمد، دار الثقافة، الأردن،ط1،2004، ص41.

[3]-نفس المرجع، ص41.

[4]-نفس المرجع، ص41.

[5]- مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مراد زعيمي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة،2002،ص 83.

وظائف تربوية أخرى تختلف في طبيعتها ومتطلباتها وأغراضها ومناهجها ونشاطاتها التعليمية عما يدور في المدارس الرسمية الحكومية".[1]

الفائدة من الروضة ما يُحققه الأطفال من تكامل في الجانب العقلي المعرفي والاجتماعي والحسي الحركي وحتى الجسدي وتحفيزهم على الملاحظة وتعلم الانتباه من خلال النشاطات الممارسة داخل هذه الروضة التي تعتبر مؤسسة غير تابعة لوزارة التعليم.

كما أنّ طفل مرحلة ما قبل المدرسة" ونتيجة مروره بمرحلة التمركز حول الذات يحتاج إلى الوقت والمساعدة، في محاولا ته لتوسيع دائرته الاجتماعية والتوجه نحو الآخرين والروضة هي وسيلته لبلوغ ذلك: ففيها يحقق ذاته، وينمي ثقته بنفسه، ويشعر بأهميته لدى المعلّمة والأقران، ومن ثمة يعتمد على نفسه ويستقل بها، ويشعر بالأمان والطمأنينة، فيصير مستعدا للخوض في تجارب وعلاقات مع غيره، ويقبل على المشاركة والتعاون ويبتعد عن الفردية والأنانية".[2]

د. القسم التحضيري:

جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية تعريف القسم التحضيري كما يلي: "هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4 – 6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنّها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا وليس تلميذا، وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب".[3]

[1]- المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص 16.

[2]- اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مرجع سابق، ص 37.

[3]-مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية،(أطفال 5-6 سنوات)2008،ص 8.

إذن القسم التحضيري هو حجرة تبنى في المدرسة الابتدائية، وفق برنامج تربوي مسطّر توافق نشاطاته اللغوية والفنية والرياضية سنّ الأطفال اللذين هم في الطور التحضيري وتتعامل معهم المربّية على هذا الأساس وتعلّمهم العادات الحسنة وتغرس فيهم النظام والمبادئ الحسنة.

المبحث الثالث: وظائف وأهداف التربية التحضيرية بالجزائر:

أ. وظائفها:

ورد في المادة 19 من القانون الخاص بالتربية التحضيرية أنّه: "تعليم الغاية منه هو إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية التي أصبحت بعد الإصلاح الأخير المدرسة الابتدائية كما كانت قبل المدرسة الأساسية ويكون إعداد الأطفال وتهيئتهم ب:

- تعويدهم العادات العملية الحسنة.
- مساعدتهم على نموهم الجسماني.
- تربيتهم على حب الوطن والإخلاص له.
- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي.
- تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب".[1]

واللغة المتفق عليها في التعليم في التربية التحضيرية هي اللغة العربية لا غير، وهذا ما تنص عليه المادة 22 من الجريدة الرسمية، أمرية 16 أفريل 1976م، "لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط".[2]

في المادتين 21 و 32 من الجريدة الرسمية "تفتح مؤسسات التعليم التحضيري من طرف بعض المؤسسات أو الهيئات العمومية ، أما الجمعيات والشركات الخاصة بالتربية التحضيرية تبقى

[1]- تشريع التعليم في الجزائر: مستخرج من (موسوعة التشريعات العربية) المعمول به،ج1، 1401ه/ 1981م، ص12.

[2]:نفس المرجع،ص12

من مهام الوزير المكلف بالتربية والتعليم، كما أنه هو من يحدّد شروط قبول تلاميذ هذا النوع من التعليم وهو من يحدّد المواقيت والبرامج وكل ما يتعلق بالتعليم التحضيري."[1]

فرغم أن" المرسوم القاضي بإنشاء المدرسة التحضيرية صدر سنة 1976 م إلاّ أنّ التطبيق الفعلي لهذا المرسوم لم يتم حتّى سنة 1989م باستثناء بعض المؤسسات والشركات الوطنية التي شرعت في إنشاء وتأسيس مدارس الحضانة ورياض الأطفال لاستقبال أبناء العاملين بها ونذكر مثال على ذلك مؤسسات التربية –التعليم الابتدائي– لكن هذه العملية لم تعمّم بعد".[2]

بالإضافة إلى هذا نجد في السنوات الأخيرة أنّ بعض القطاعات الخاصة بادرت ببناء بعض المدارس الخاصة بالتربية التحضيرية مع احتفاظ وزارة التربية والتعليم بالإشراف عليها وتسطير برامجها وأهدافها. وما نلاحظه أيضا أن هذه المدارس التحضيرية غير معممة على المستوى الوطني ويوجد بها تفاوت في تجهيزاتها ووسائلها التعليمية.

ب. أهدافها:

تهدف التربية التحضيرية إلى استغلال مرحلة النمو الممتدة ما بين الرابعة والسادسة من عمر الطفل. فالمربّون والمهتمون بمجال الطفولة يبحثون عن تقديم الأفضل لهذه الفئة من المجتمع باعتبار لها الأثر البالغ على شخصية الفرد المستقبلية.

كما أنّ التطوّر الذي يشهده المجتمع وخروج المرأة للعمل، مما يعني غيابها عن الأسرة وعدم التّكفل بتربية أولادها، فكل هذه العوامل أدّت إلى إنشاء هذه المؤسسات والتي تهدف برامجها ونشاطاتها إلى:

[1]:نفس المرجع،ص15

[2]:أصول التربية والتعليمي، مرجع سابق، ص 56.

*** التنشئة الاجتماعية:**

ما ينشأ عليه الفرد أي هي: "عملية مستمرة من الطفولة إلى آخر مراحل العمر، تتميز هذه العملية بتعلم واكتساب الأنماط السلوكية السائدة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد ابتداء بمحيط الأسرة والعائلة والمدرسة والمجتمع ككل بما يمثله من عقيدة ولغة وعادات وتقاليد".[1]

نستنتج من هذا التعريف أنّ التنشئة الاجتماعية عمليّة متواصلة ترافق الإنسان منذ طفولته إلى آخر مراحل عمره، فيكتسب لغة وعادات وسلوكات وعقيدة المجتمع الذي يعيش فيه.

يقول صلى الله عليه وسلم: "**يولد الطفل على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه**"[2]. هذا الحديث الشريف يبرز مدى قوّة تأثير الأسرة في تنشئة الطفل وتربيته لأنّها المنطلق الأول في حياته.

في هذه المؤسسات التربوية (الرياض، القسم التحضيري، ...) يختلط الطفل بأقرانه عن طريق ممارسة النشاطات التي تتطلب التعاون والاشتراك، فينتج عنده مبدأ خلقي ألا وهو التعاون ويكوّن الصداقات.

بفضل عملية التنشئة الاجتماعية يندمج الطفل في المجتمع ويصبح قادرا على التأقلم مع وسطه، ويكتسب سلوكا اجتماعيا، ويتشرب قيّمه.

*** التنمية العقلية:**

حسب ما جاء في معجم علم النفس والطب النفسي "عرف النّمو العقلي على أنّه: الزيادة التدريجية في الوظيفة العقلية مع التقدم في العمر، وعادة ما ينطبق هذا على الذكاء".[3]

---

[1]: مدخل إلى علم النفس المعاصر، مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 71.

[2]: الحديث الجامع الصحيح المسند لأبيعبد الله محمد البخاري، كتاب الجنائز،ج1، باب ما قيل في أولاد المشريكين، ص424.

[3]– سيكولوجية اللّعب ودورها في خفض السّلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، جمال دفي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، ص 98.

ويقصد بالقدرات العقلية:" الذكاء، التذكر، الانتباه، الملاحظة، التخيل، ... إضافة إلى كل ما يتعلمه الطفل من معارف وما يكتسبه من مهارات عقلية".[1]

ونمو القدرات السابقة يسهل على الطفل" عمليات كثيرة منها إعداده لبدء تعلمه القراءة والكتابة والحساب في صورة منظمة. ويكون ذلك عن طريق الاستماع الجيّد للقصص التي تقصها المربية والمسرح والتمثيل، حيث يقوم الأطفال بلعب الأدوار لقصة استمعوا إليها".[2]

يكتسب الطفل في أسرته بعض الخبرات والمعارف في محيطه الأسري وعند دخوله إلى المؤسسات التحضيرية تعمل هذه الأخيرة على تطوير وتنمية هذه المكتسبات، إذ توفّر له الشروط والظروف التي تدفعه وتحفّزه إلى حب الاستطلاع والمعرفة كالمسرح مثلا إذ يربي عقل الطفل ويخصّب خياله، وهو وسيلة يتعلّم بها مفردات لغوية جديدة تساعده على التعبير الشفهي وترسّخ المفردات اللغوية بصفة أسرع من خلال الحوار المسرحي.

والفرق واضح في المستوى اللغوي عند الأطفال الذين التحقوا بالمؤسسات التحضيرية من غيرهم لم يلتحقوا بها " حيث كشفت الدراسة على تفوق الأطفال اللذين التحقوا بالروضة بما يعادل سنتين في النمو اللغوي، كما أنّ متوسط نسب ذكائهم بلغ 123 درجة مقابل فقط للأطفال اللذين لم يلتحقوا بالروضة".[3]

ج. الاتجاهات نحو العمل:

النشاطات المختلفة التي تقدّم في المؤسسات التحضيرية ،مبنية على أساس صادق تعوّد طفل ما قبل المدرسة على النظام والانضباط، فأنشطة التعلّم كإنجاز مشروع مثلا بمفرده أو رفقة

[1]- تربية الطفل قبل المدرسة، سعد مرسي أحمد كوثر حسين كوجك، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص 88.

[2]-نفس المرجع ،ص88.

[3]- أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري،جاجة محمد أوبلقاسم، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة، 1994، ص 28.

أصدقائه، يتطلب منه رسم خطة وإحضار الوسائل وتتبع مراحل، يكوّن لديه فكرة واضحة عن الفعل العملي الذي هو بصدد القيام به.

"إنّ تكوين الاتجاه لدى طفل ما قبل المدرسة ضروري وأساسي لتعويد الطفل تلقي الأوامر وتنفيذها عندما يلتحق بمراحل التعليم التالية".[1]

من خلال الأنشطة التربوية التي يقوم بها الطفل، وبتدخّل المربية عن طريق توجيهه بلين ومرونة يتماشى الطفل مع هذه التوجيهات على أساس أنّها أوامر ويطبقها وبالتالي يكون مهيأ بشكل طبيعي لتلقي الأوامر وتنفيذها عند دخوله إلى المدرسة.

د. النمو الجسمي:

التربية التحضيرية لم تهمل الجانب الجسدي للطفل وهذا النمو يخص العضلات والعظام والحواس، وهو يتم عن طريق الاهتمام بالعناية الصحية والعناية بتغذية الطفل يجب أن تكون كافية نوعا وكما واختيار الأطعمة التي تناسب عمر الطفل، دون أن ننسى تنمية العضلات بالألعاب التي تمثل الجري والسّباحة والرّماية والتأرجح ... إلخ.

المحافظة على الحواس يعني السمع والبصر واللمس من خلال الأنشطة والألعاب التي تؤدي إلى ذلك، فالاستماع إلى القصص والحكايات ينمي السمع والنزهات إلى الطبيعة يجلي البصر وينميه والاحتكاك بالهدايا واللّعب ينمي اللمس.

[1]- تربية الطفل قبل المدرسة، مرجع سابق، ص 89.

المبحث الرابع: تطور التعليم التحضيري بالجزائر:

مرّ التعليم التحضيري بالجزائر بطورين:

أ. قبل الاستقلال:

استمرت المدارس القرآنية والكتاتيب على" أداء وظيفتها الحضارية وفي مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي البشري ،وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي".[1]

ب. بعد الاستقلال:

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في" مرحلة إعادة بناء شامل المنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ وتوحيد التعليم العام ،حيث أممت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكلفت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 76 التي حدّدت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري. أمّا الجانب البيداغوجي، فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984 تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتبعت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990 تحدّد أهداف النشاطات وملمح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري. وبعد ذلك جاءت وثيقة منهجية سنة 1996 المتمثلة في "دليل منهجي للتعليم المدرسي". وقد تطوّر مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية، حيث نصّت الوثائق الرّسمية التنظيمية و البيداغوجية على أنّ أطفال 4- 5 سنوات يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهلهم إلى الدخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا وإلى استدراك جوانب النقص

[1]- مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، 2008، ص 08.

ومعالجتها، بينما نصّ منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي."[1]

في الطور الأول أي مرحلة ما قبل الاستقلال اقتصر التعليم التحضيري على أبناء الفرنسي وعلى أبناء من يواليه وحرم منه أبناء الجزائريين، إلاّ أنّ هذا لم يمنع المدارس القرآنية والكتاتيب الوقوف في هذا التيار التبشيري.

وفي الطور الثاني مرحلة بعد الاستقلال عملت الجزائر على إعادة تنظيم وبناء منظومتها التربوية وإعداد برامج تعليمية تتماشى وقيم المجتمع الجزائري، ونشرت التعليم وأدمجت التعليم التحضيري في المدارس الابتدائية، " أصبحت مرحلة التعليم التحضيري جزءا أساسيا وقاعدة متينة تقوم عليها المراحل التعليمية الأخرى".[2]

واهتمت المنظومة التعليمية الجزائرية بهذا النوع من التعليم، حيث ركّزت في المناهج الأخيرة التي صدرت على الجانب التربوي قبل الجانب المعرفي.

[1]-مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية،2008،ص 08.

[2]-مؤسسات التنشئة الاجتماعية،مرجع السابق، ص 88.

المبحث الخامس: القسم التحضيري في الجزائر:

سبق وعرّفناه على أنّه قسم ملحق بالمدرسة الابتدائية، يفتح للأطفال الذين هم دون السّن الإلزامي للدخول المدرسي، يعمل على تهيئتهم وتحضيرهم للاندماج في الجوّ المدرسي منذ سن مبكر للأطفال، هذا ما جاءت به أمرية 16 أفريل 1976 تقتضي بفتح مدارس تحضيرية كمدارس الحضانة والرياض وأقسام الأولاد، مع السّهر على تقديم أفضل رعاية واهتمام وتربية الأطفال للحرص على نمو جيّد وتأهيلهم لمستقبل بناء.

هذا ما سعت إليه الجزائر من خلال فتحها للمدارس التحضيرية، بالرغم من أنّ هذه المؤسسات التحضيرية التي فتحت في التسعينات لم تكن مهمة بشكل كاف، عكس اليوم حيث أصبح تعميمها أمر لابدّ منه حتّى لا يحرم كل طفل من حقه في التحضيري لما له من أثر إيجابي على شخصيته فهو يستثمر إمكانياته ويكوّنه للغد.

وما يميّز هذه الأقسام التحضيرية، أنّها تسير وفق برامج خاصة تتلائم مع نشاطاتها مع سنّ الأطفال لتساعدهم على النّمو.

وهذه البرامج تنقسم إلى: برنامج يومي، برنامج أسبوعي، برنامج شهري، وبرنامج سنوي، وهو برنامج يطاوع نفسية وميولات الأطفال.

1. توزيع الحجم الساعي الأسبوعي:

حدد الحجم الساعي ب 27 ساعة موزعة على النحو التالي، مع إمكانية تكييفه مع خصوصيات الفضاءات التربوية المختلفة:[1]

[1]- مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، 2008، ص 29.

الحجم الساعي	المجال	المجالات الفرعية	الأنشطة
8 سا	التواصلي	– اللغوي	– التعبير الشفوي – التخطيط – ألعاب القراءة
		– المدني	– تربية مدنية
		– الإسلامي	– تربية إسلامية
5 سا	العلمي	– الرياضي	– الحساب – الهندسة – القياس – حل المشكلات
		– العلمي والتكنلوجي	– إيقاظ بيولوجي – إيقاظ فزيائي – إيقاظ تكنولوجي
9 سا	البدني والفني	– البدني	– التربية البدنية – ألعاب إيقاعية
		– الفني	– الموسيقى والإنشاد – الرسم والأشغال – المسرح والعرائس
5 سا	التنظيمي	– الدخول والخروج – الراحة	
المجموع: 27 ساعة			

2. تجهيز القسم التحضيري:

أ. التنظيم المادّي للفضاء التعليمي:

المختصون في مجال تربية الطفولة المبكرة ينصحون بتنظيم هذا الفضاء، لأن له دور مهم في نمو الطفل ويعود على نفسيته بالإيجاب ،ويدعمه لاكتساب الاستقلالية والثقة بنفسه: ولذلك فهم يرون "إنّ التهيئة الجيّدة تشعر الأطفال بالارتياح وتجعلهم ينسجمون مع رفاقهم.

فالفضاء المنظم يسمح للأطفال ، بالتنقل بسهولة داخله ويسهل عليهم عملية استعمال كل الأدوات والسندات الموجودة من كتب وألعاب وغيرها، كما يكسبهم عادات النظافة والنظام والانضباط ويسمح الفضاء المنظم كذلك للمربي بالتنقل بين الأطفال والأركان والورشات التعليمية لمراقبة الأطفال وإرشادهم".[1]

هذا يعني أنه من الضروري جدا وُجود النظافة والنظام ، حتى يشعر الطفل والمربّي بالارتياح لذا وجب تفادي العدد الكبير في القسم التحضيري، حتى لا يكون هناك قلق وتوتر نفسي للطفل ممّا يؤثر على نفسية الطفل سلبا وبالتالي لا يستفيد بالوجه المطلوب من العملية التربوية والتعليمية.

ب. الأركان والورشات التربوية في القسم التحضيري:

الطفل الصغير يتميز بكثرة الحركة والنشاط المتواصل ،فهو لا يهدأ من اللّعب ويغلب عليه طابع الفضول وحبه للاستكشاف والسؤال الكثير لكلّ ما هو أمامه وفي متناوله، لذا رأى بعض المختصون في تربية طفل ما قبل المدرسة، أنّ فضائهم التربوي يجب أن يحتوي على أركان وورشات تربوية وهي: "

[1]- خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (5- 6 سنوات)،،شريفة غطاس و آخرون،دليل المعلم،الجزائر،2001،ص04.

الأركان التربوية:

* ركن المكتبة: يحتوي على كتب ومجلات تشبع فضول الأطفال من خلال تصفحه، وحتى لا يحسّ الطفل بالتعب يجب أن يجهز هذا الركن ببساط ومخدات توفر للطفل الراحة.

* ركن الدمى وألعاب التنكر: ركن الدمى تحبه الفتيات خاصة لذلك يجب أن يتوفر في القسم إلى جانب ألبسة التنكر المختلفة التي يستعملها الأطفال في ألعاب التنكر كذلك توفير مرآة لاصقة ليطلع فيها الأطفال على حالتهم التنكرية.

* ركن الرسم والتلوين: تجهيز هذا الركن بالأدوات والوسائل الخاصة بالرسم والتلوين (أقلام ملونة، ريشات رسم، الورق، ...).

* ركن الألعاب التعليمية: وهو ركن للعب الجماعي الذي يدفع الأطفال إلى اكتشاف بعض المبادئ الرياضية، كالترتيب والتصنيف. (الشطرنج، الألعاب، التركيبية).

الورشات التربوية:

هناك ورشات متنقلة أو حرة وهناك ورشات مسيرة من طرف المربي، ويستحسن ألا يتجاوز عدد الأطفال في كل ورشة 06 أطفال.

* الورشات الحرّة: الهدف منها هو بناء الكفاءات وتنمية الجانب الاجتماعي، الوجداني، والمعرفي للأطفال حيث للأطفال أنشطة حرة أو ذات علاقة بالمشروع موضوع الإنجاز، وهذه الأنشطة هي فرصة للمربي يلاحظ سلوك كل طفل.

* الورشة المسيرة: الهدف منها هو تنمية قدرات الطفل المعرفية وتطويرها وهنا يسعى المربي لبناء وضعيات للتعلم، حيث يقوم الطفل ببناء معارفه بنفسه".[1]

[1]- المرجع نفسه، ص. 08، 09.

هذا التنظيم المادي للفضاء التعليمي والأركان والورشات التربوية في القسم التحضيري يدعم النمو المتكامل لطفل التحضيري ويساعده على إبراز مهاراته ويعطيه الفرصة لاكتساب القيم والمعارف، وكذا تنمية قدراته من الناحية الفكرية المعرفية والانفعالية والاجتماعية والحسّية الحركية.

الفصل الثالث

ما يعرف عن الحياة عامة والمجتمع خاصة أنّه في تغير دائم ومستمر، ممّا يفرض تغيرّا وتطورا في أبنية المجتمع، ومؤسساته على اختلافها واختلاف الدور الذي تؤديه.

فهذا التغير من ورائه هدف وهو التحوّل من الوضعية الحسن إلى الوضعية الأحسن.

والمؤسسات التربوية شهدت تغييرات وتعديلات عديدة في نظامها، أنّها المؤسسة التي تستثمر في العنصر البشري لتكوّنه،و في المستقبل يكون قادرا على تسيير المؤسسات الأخرى في مجالات الاقتصاد والطب والتجارة والصناعة وغيرها.

والمقصود من هذا كلّه أنّ المدرسة هي المنطلق والطفل هو نقطة البداية.

م رّت المدرسة الجزائرية، بعدّة مراحل وحققت إنجازات عظيمة سواء على مستوى الهياكل القاعدية أو تكوين وتخريج الإطارات من أساتذة ومربين ومفتشين وغيرهم، بالرغم من كلّ التراكمات التي خلفها الإستدمار الفرنسي من ورائه.

لتكون "أمرية أفريل 1976 التي أعطت للإصلاح التربوي، فاهتمت بكل الأطوار وخصصت لكل طور برنامجه والنقلة النوعية في هذه السنة بالذات –سنة 1976- "[1]أنّها أدرجت التعليم التحضيري في هذا الجانب الإصلاحي حيث قامت بتشريع قوانين تحمل طابعا علميا، ولها أهداف وأبعاد مستقبلية وفي خضم كل هذا جاء اهتمام وزارة التربية الجزائرية، في بناء برنامج خاص بفئة الطفولة في المدارس التحضيرية ووضع مناهج تتوافق وتتماشى مع أعمارهم ،بما أنّ التربية التحضيرية هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا السّن القانوني الإلزامي لدخول المدرسة.

ومع إيلاء الطفولة المبكرة التربية والرعاية اللازمتين، في استراتيجيتها في الحقل التربوي وخصوصا محتوياته، أي مختلف النشاطات التي تسمح لطفل التحضيري ،بتنمية قدراته وصقلها وخاصة تنمية القدرة التواصلية لديه، وعلى هذا الأساس كانت انطلاقتنا من طفل القسم التحضيري بالمدرسة

[1]: مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج تعليم التربية التحضيرية،2008،ص08.

الجزائرية كنموذج، وعمِلنا أن يكون الفصل الثالث من بحثنا فصلا نظريا ميدانيا، في إحدى المدارس الابتدائية الجزائرية، لولاية تلمسان.

وانطلقنا في ذلك من التساؤلات التالية:

- ما نوع الأنشطة التي تنمي القدرة التواصلية لدى طفل ما قبل المدرسة؟.

- هل تؤثر التربية التحضيرية في تنمية الاستعداد الذهني للطفل وقدرته التواصلية؟.

- ما مدى مساهمة محتوى نشاطات البرنامج التعليمي المقترح لطفل التحضيري ،في تنمية التفاعل التواصلي لديه؟.

للإجابة على هذه التساؤلات قمنا بزيارة ميدانية **لمدرسة الشهيد "بوعزّة قويدر" بالكدية الجديدة** 01.

وهي مؤسسة تربوية تمّ إنشائها في سنة: 2002. فتحت أبوابها في: 2003 نمطها شبه حضري. رقم التعريف الوطني للمدرسة: 130041.

العنوان الكامل للمدرسة: الكدية- البلدية: تلمسان- الدائرة: تلمسان.

الهاتف: 45-55-36-043.

المقاطعة التربوية التابعة لها: تلمسان 03.

المقاطعة الإدارية: تلمسان 02.

المأمن التابعة له بودحري عكاشة الكدية.

المساحة الكلية للمدرسة: 1680م^2.

المساحة المبنية: 735م^2.

المساحة المخصصة للتوسع: 200م^2.

عدد الأقسام: 06- عدد المعلمين 06 عربية + 01 فرنسية كلّهم نساء.

عدد التلاميذ: 216 تلميذا من بينهم 93 إناث.

وهذا تعريف بالشهيد بوعزّة قويدر الذي تحمل المدرسة اسمه.

التعريف بالشهيد بوعزة قويدر:

ولد الشهيد في 21 ديسمبر 1932 بتلمسان واصل دراسته حتى نال الشهادة الابتدائية والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955 وكان معروفا باسم حربي (بوقون). في بداية مشواره كان مكلفا بحفر الكازماتببوسميح منطقة عطار بتلمسان.

التحق بصفوف جيش التحرير الوطني عام 1956 ليجاهد بالسلاح رفقة اخوانه من أجل تحرير الوطن المقدس.

وفي نوفمبر 1957 قام بعملية تحويل السلاح من أكرور الغربية إلى الولاية الرابعة وأثناء التنقل شارك في عدة معارك ضد الاستعمار الغاشم من بينها المعركة المشهورة بناحية سبدو بتاريخ: 1957/12/17. وواصل جهاده إلى أن استشهد عام 1959.

رحم الله الشهيد واسكنه فسيح جنانه.

القسم: هذه المدرسة الابتدائية تحتوي على قسم تحضيري واحد، يتكوّن من 32 تلميذا تتراوح أعمارهم ما بين أربع وخمس سنوات من مواليد 2011م و2012م.

القائمة الاسمية لتلاميذ القسم التحضيري (2017/2016) .

مدرسة الشهيد بوعزة قويدر الكدية

القائمة الاسمية لتلاميذ القسم التحضيري (2017/2016)

التعداد:32 **الذكور:**17 **الإناث:**15

الرقم	اللقب والاسم	تاريخ الميلاد	مكان الميلاد	الرخصة إن وجدت	ملاحظات
1	لعاطف أيمن	2011/10/07	النعامة		
2	سباعي لبنى	2011/02/02	تلمسان		
3	بغداد إسراء فاطمة الزهرة	2011/03/09	تلمسان		
4	غالم آلاء سرين	2011/11/16	تلمسان		
5	بن شهرة مريم نهاد	2011/12/18	ع/ تموشنت		
6	بوطين ياسين	2011/04/04	بشار		
7	العرباوي سليمة	2011/06/08	تلمسان		
8	مجيدي شيماء تاونزة	2011/06/19	تلمسان		
9	تنية مريم	2011/06/24	معسكر		
10	تنية أحمد	2011/06/24	معسكر		
11	بلعقون ايناس رزان	2011/07/04	تلمسان		
12	ملياني زينب	2011/07/21	تلمسان		
13	شقرون نورهان	2011/07/26	تلمسان		
14	بن براهيم خليل	2011/08/07	تلمسان		
15	بلعيدي محمد نبيل	2011/10/04	قسنطينة		
16	بوفدان محمد عبد المجيد	2011/10/10	بلعباس		
17	بونور فوزي عبد الجليل	2011/12/09	سكيكدة		
18	دخيسي أحمد منير	2011/12/10	تلمسان		
19	مقنين رشيدة ملاك	2011/11/17	وهران		

20	عاشوري أنس عبد الجليل	2011/09/17	سطيف		
21	هديلي أيوب	2011/09/23	تلمسان		
22	سعيودي ولجان	2012/06/05	قسنطينة		
23	بوصوار أمان الله	2012/05/15	تلمسان		
24	خلخال تسنيم	2012/01/25	سكيكدة		
25	قنيفد زهية ياسمين	2012/02/25	تلمسان		
26	بن أحميدي محمد أنس	2012/01/21	تلمسان		
27	بن عون الله عماد	2012/01/05	تلمسان		
28	بوزيزة أحمد ريان	2012/02/03	تلمسان		
29	بريكمحمد الدين كمال الدين	2012/02/25	تلمسان		
30	بن سعادة آدم عبد الله	2012/01/26	تلمسان		
31	سردون رياض	2012/04/07	تلمسان		
32	عيسي محمد لؤي	2012/03/08	تلمسان		

الفصل (الفترة):

زيارتنا لهذه المدرسة الابتدائية كانت خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2016-2017، فترة جانفي-فبراير- مارس.

من الأسبوع 14 إلى غاية الأسبوع 23.

أما الفترة الزمنية ، التي خصصناها للزيارة الميدانية هي الأسبوع الأخير من شهر فبراير والأسبوعين الأولين من شهر مارس 2017. مع قدوم عطلة فصل الربيع.

وحضورنا لعدّة حصص ونشاطات منها: قراءة – تعبير شفهي- كتابة (الخط)- تربية مدنية- تربية إسلامية- تربية علمية- رياضيات- تربية بدنية- تربية موسيقية- تربية تشكيلية- المسرح والتمثيل.

يقتضي تنفيذ هذه النشاطات المختلفة من المعلّمة تحضير المذكرة. وكلّ نشاط له مذكرة خاصة به تعالج موضوع معيّن.

والمذكرة هي عبارة عن تصميم مصغر للدرس، الذي ستقدمه المعلّمة تذكر فيه مجال التعلم- الوحدة- الموضوع- الكفاءة القاعدية- مؤشر الكفاءة- المستوى- الزمن- الوسائل- المرجع.

فالبنسبة للتربية التحضيرية إنّ قائمة الكفاءات التي يجب تنميتها عند الأطفال ،تجسد التوجهات الأساسية لكل الفضاءات المتخصصة، كما تحدد الملمح القاعدي لأطفال هذه المرحلة.

وبالتالي المذكرة التي تحضرها المعلمة تراعي فيها الكفاءات القاعدية ومؤشرات الكفاءة.

الكفاءات القاعدية	مؤشرات الكفاءة
يثّبت ذاته واستقلاليته	-يستقل .... -يتكيف، يندمج، يتعايش، يشارك، يتعاون، يقيم علاقة... - يتخذ قرار، يختار، يتكفل بحاجاته... - يعبر عن فضوله في فهم محيطه....
يتواصل بمختلف الوسائل والأدوات	- يستمع، يصغي، يردد، يحاكي، يبلغ،... -يتواصل شفويا،.... - يتواصل بالرسم، بالصورة، بالتخطيط، بالتجسيم.... - يمثل، يقلد، يتقمص... - يعبر،.... - يأخذ الكلمة، يتساءل،...
يوظف استراتيجياته لاستكشاف مكونات محيطه	-يتذكر، يحلل، ينظم... - يجرب، يكتشف، يختبر، يفسر.... - يمارس، يقارن، يحلل... - يصف، يلاحظ، يستدرك.... - يقيم علاقات، يستعلم... - يستكشف....
يوظف الجانب الحسي-	- ينظر، يتأمل، يلاحظ، يستمع، يصغي، ينصت، يتذوق، يحس،

الحركي بفعالية في مختلف الوضعيات التعلمية	يشعر، يتألم، يشم، يستنشق، يزفر، يشهق، يمشي، يهرول، يجري، يمسك، يرمي، يقفز، يسبح، يتسلق، يراوغ، يزحف، يتدحرج....
يتفاعل مع الغير	- يتكيف، يحترم، يتألف. - يعاون. - يتنافس، ينفر. - يتعاطف.
ينجز نشاطا أو مشروعا	- يحل مشكلا، يفكر، يحلل، ينقل..... - يجمع، يصف، يخطط، يعالج... - يركب، يبني، يتعاون، ينتج..... - يقارن، يضيف... - يستعلم، يستكشف، يكشف... - يتداول ويتقمص الأدوار، يشعر، يستمع. - يلاحظ، يقوم،.....[2]

أما حصة النشاط فهي تمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: وضعية الانطلاق.

المرحلة الثانية: بناء التعلم.

المرحلة الثالثة: استثمار المكتسبات.

وعلى هذه المراحل الثلاث تبني وتنجز المعلمة حصتها، وتحرص على الانسجام والتداخل والتكامل فيما بين هذه المراحل الثلاث، في ترابط وثيق وتدّرج لتمسّ جميع الجوانب لدى الطفل:

[2]- مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية، 2008، ص10.

الحسي الحركي، الاجتماعي الوجداني، العقلي المعرفي، لأنّ الأطفال يتباينون في مساعي تعلماتهم اتجاه الوضعية التعلمية نفسها.

ونشير إلى أنّه في المرحلة الثالثة، أي مرحلة استثمار المكتسبات فيها تقيّم المعلّمةنجاح حصة النشاط التعلمي الذي قدمته ومدى تحقيق الأهداف ،التي عملت عليها المعلّمة منذ بداية حصة النشاط التعلمي لإكساب الطفل كفاءات بطريقة نشطة.

بعض نماذج المذكرات المستعملة في بعض الأنشطة التعلمية:

مذكرة: التهيئة للقراءة **الأستاذة :بغداداي عائشة**

الوحدة: الرّبط بين الصّوت والحرف **المستوى:** التّحضيري

الموضوع: الصّوت "أ" **الوسائل:** رسومات- فأس- إبرة

الكفاءة القاعدية: القدرة على الربط بين الأصوات والحروف

مؤشر الكفاءة:- يعيّن الصّوت في الكلمة ثمّ يعيّن الحرف.

- يستعمل مفردات.

مراحل النشاط	الأهداف	الأنشطة التعليمة
الانطلاق تقويم مبدئي	يراجع يلصق، يقرأ	-مراجعة بعض الحروف:"الواو-اللام-الدّال" - من يلصق لي هذه الحروف؟ كيف نقرأ هذه الكلمة؟.
بناء التعلم تقويم بنائي	يلاحظ يسمّي يجيب يلاحظ يستمع ثم يقرأ يعيّن الصّوت يعيّن الحرف // يعطي	- تستقدم المعلّمة طفلا إلى السبورة. - من هذا؟. - ماذا يوجد عند فلان؟ (أنف). - ترسم المعلّمة أنفا ثم تكتب تحت الرّسم كلمة "أَنْفٌ". - تقرأ المعلّمة الكلمة ثم يقرأها بعض التلاميذ. - هل نسمع الصّوت "أ" في الكلمة؟. - لوّن الحرف "أ" في هذه الكلمة. - العمل نفسه مع كلمات أخرى(أحمد **أمام الدّار، فأس، فأر، إبرة**...). - مطالبة التلاميذ بإعطاء كلمات بها " أ".
استثمار المكتسبات تقويم ختامي	 يستعمل مفردات	-انجاز النشاط ص 62. - لوّن البطاقة عندما تسمع الصّوت "أ" في الكلمة. - صنع حيّزًا حول الحرف "أ" كلّها وجدته في الكلمة.

مذكرة: التعبير **الأستاذة :بغدادي عائشة**

الموضوع: التعاون **المستوى:** التّحضيري

الكفاءة القاعدية: القدرة على استعمال جمل فعلية بسيطة. **الزمن:** 30د

مؤشر الكفاءة:- يستعمل بعض أدوات الاستفهام(هل- ما-كيف). **الوسائل:** القصّة

مراحل النشاط	الأهداف	الأنشطة التعليمة
الانطلاق تقويم مبدئي	يجيب	- أذكر بعض الحيوانات الأليفة؟ المتوحشة. - أين تعيش هذه الحيوانات؟.
بناء التعلم تقويم بنائي	يستمع ويفهم يناقش يجيب ويعبّر	- سرد قصّة التّعاون على مسامع التلاميذ. - مناقشة القصّة بعد شرحها. - من هو ملك الغابة؟. - (الأسد هو ملك الغابة). - ماذا كانت تقدّم له حيوانات الغابة؟. - هل بدأ عدد الأرانب يقلّ أم يكثر؟. - ما هي الحيلة التي لجأ لها الأرنب للتخلّص من الأسد. - كيف مات الأسد؟. - هل تعاونت الأرانب للتخلّص من الأسد؟. - ما هي نتيجة التعاون؟.
استثمار المكتسبات تقويم ختامي	يمثل القصّة	- يعيد سرد القصّة عن طريق تمثيلها.

مذكرة: الرّياضيات **الأستاذة: بغدادي عائشة**

مجال التعلم: الأعداد**المستوى:** التّحضيري

موضوع: الأعداد 5،6،7 **الزمن:** 30د

كفاءة القاعدية: التعرّف على الأعداد**الوسائل:** ألواح- قريصات-علب-أقلام...

مؤشر الكفاءة: - يقيم علاقة بين مقدار وعده

مراحل النشاط	الأهداف	الأنشطة التعليمة
الانطلاق تقويم مبدئي	يتذكّر	-تدق المعلّمة على الطّاولة خمس دقّات وتطالب التلاميذ بكتابة العدد على الألواح العمل نفسه مع العددين "6و7".
بناء التعلم تقويم بنائي	يصنّف يعدّ يطبّق يكتب العدد يرسم ويكتب	-تبعثر المعلّمة على الأرض مجموعة من الأقلام وتضع على المكتب ثلاث علب وتستقدم تلاميذ لجمع الأقلام في العلبة الأولى خمس أقلام، والثانية ستّ أقلام والثالثة سبع أقلام. - العدّ الجماعي أمام التلاميذ. - تطالب المعلّمة التلاميذ بإخراج القريصات وضع خمسة على اللّوحة ثم ستة ثم سبعة. - المراقبة من قبل المعلّمة. - ترسم المعلّمة على السّبورة مجموعتين الأولى بها ستّ زهرات والثانية سبع مثلثات. - تطالب التلاميذ بكتابة العدد المناسب على البطاقة. - العمل نفسه على الألواح مع العدد خمسة.
استثمار المكتسبات تقويم ختامي	يستثمر ما تعلّمه	-انجاز نشاط الكتاب: * أكتب في كلّ بطاقة عدد الأشياء الموجودة في الصّورة. * اقرأ العدد المسّجل في كلّ بطاقة ثم أكمل رسم الأشكال الناقصة.

مذكرة: التربية العلمية والتكنولوجية **الأستاذة: بغدادي عائشة**

الموضوع: الحيوانات **المستوى:** التّحضيري

الكفاءة القاعدية: التعرّف على النمّط الغذائي للحيوانات . **الزمن:** 30د

مؤشر الكفاءة:- يميّز بين بعض الحيوانات من حيث نظام غذائها **الوسائل:** حيوانات- عشب- رسومات

- يملأ جدولا ذي مدخلين .

مراحل النشاط	الأهداف	الأنشطة التعليمة
الانطلاق تقويم مبدئي	يتذكر	-أذكر بعض الحيوانات التّي تزحف؟. - أذكر بعض الحيوانات التّي تسبح؟.
بناء التعلم تقويم بنائي	يلاحظ يسمّي يجيب يميّز الغذاء يسمّي يجيب يسمّي يجيب يسمّي يجيب يسمّي يجيب	-تعرض المعلّمة مجسّمات لحيوانات أو رسومات (بقرة- أسد-نمر-دجاج-بّط-كلب- أرنب- خروف). - ما هذه ؟(بقرة). - أين تعيش؟. - ماذا تأكل؟ (تكرار العبارة). - ما هذا؟ (كلب) أين يعيش؟. - ماذا يأكل؟ (تكرار العبارة). - ما هذا؟ (أسد) أين يعيش؟. - ماذا يأكل؟. - ما هذه؟ (دجاجة)؟ أين تعيش؟. ماذا تأكل؟. - - إجراء تمثيلية بإعادة ذكر الأغذية.
استثمار المكتسبات تقويم ختامي	يستثمر ما تعلّمه	-انجاز النشاط ص 69. * لوّن الخانة المناسبة لغذاء كلّ حيوان.

أهمية المذكرة:

1- باستعمال المذكرة تحترم المعلّمة الوقت المحدّد لكل نشاط تعلمي وتتقيّد بخطوات مضبوطة.

2- المذكرة تساعد المعلّمة في اختيار الوضعيات التعلمية وتجنبها العشوائية.

3- تساعدها على اعتماد منهجية عمل منظمة.

4- تساعدها في تنويع أساليب العمل ،التي تتماشى مع خصائص الطفل وطبيعة الوضعية التعلمية.

5- تساعدها على احتواء الضغوطات التي يفرضها العمل بالبرنامج.

كلّ هذا بوجود توزيع سنوي تقسم عليه النشاطات والبرامج ، حسب كلّ شهر على عدد الأسابيع من خلال هذا التوزيع تنظم الدروس ،و تيسر على المعلمة والمدير والمفتش متابعة سيرورة هذه الدروس و تقييم مدى تقدم البرنامج السنوي.

جدول التوقيت الأسبوعي:

من الضروري وضع جدول التوقيت الأسبوعي الذي هو بدوره ينقسم إلى فترة صباحية، وفترة مسائية.

توزع عليه الأنشطة التعلمية خلال أيام الأسبوع ،ويمكن للمعلمة تعديله أثناء السنة وفق التطورات ومكتسبات الأطفال ووفق طبيعة النشاط كذلك ، كإعداد مشروع والعمل عليه نظرا للمناسبات التي تتخلل السنة الدراسية.

وهناك اعتبارات أخرى أهمها:

1-الاعتبارات البيداغوجية: تستلزم تنويع النشاطات ذات الطابع الفكري المعرفي وذات الطابع الحركي.

2- الاعتبارات التربوية النفسية: البعد النفسي للعملية التعلم الخاصة بكل طفل، ومدّة الوضعيات التعلمية التي تخدم حاجات الأطفال.

3- الاعتبارات التنظيمية: اقتراح جدول توقيت مرن يمكن بواسطته تحقيق أهداف كل الأنشطة الضرورية لتطوير وتنمية الكفاءات المستهدفة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تلمسان السنة الدراسية: 2012-2017

مفتشية التربية والتعليم الابتدائي- تلمسان-03 المستوى: التربية التحضيرية

المدرسة الابتدائية: بوعزة قويدر- الكدية. الأستاذة: بغدادي عائشة

جدول التوقيت الأسبوعي

التوقيت / الأيام	الفترة الصباحية الفترة من 8سا و00د إلى 11سا و15د									
	15د	20د	25د	30د	15د	20د	30د	25د	15د	
الأحد			رياضياتحساب	تربيةبدنية		ألعابقرآنية	إيقاظ بيولوجي	موسيقى إنشاد		
الاثنين			رياضياتهندسة	تربيةبدنية		تربيةإسلامية	إيقاظ فزيائي	موسيقى إنشاد		
الثلاثاء			رياضياتقياس	ألعابإيقاعية		ألعابقرآنية	تربيةبدنية	حلمشكلات		
الأربعاء			رياضياتحساب	تربيةبدنية		تربية إسلامية	إيقاظبيولوجي	موسيقى إنشاد		
الخميس			رياضياتهندسة	ألعابإيقاعية		ألعابقرآنية	إيقاظتكنولوجي	مسرح عرائس		

الفترة المسائية من 13سا و00د إلى 14سا و30د				
15د	20د	20د	20د	15د
	تعبيرشفوي	تربيةمدنية	رسمأشغال	
	تعبيرشفوي	تخطيط	رسمأشغال	
	تعبيرشفوي	تخطيط	رسمأشغال	
	تعبيرشفوي	تخطيط	رسمأشغال	

الملاحظات:

1- الزيارة الميدانية للمدرسة المختارة كانت خلال فترة الفصل الثاني من السنة الدراسية.

وهذا لسبب وجيه، ففي الفصل الأوّل يكون التواصل بين المعلّمة والطفل شبه مفقود لأنّه واستنادا لـــمّا أفادتنا به المعلّمة من حيث القدرة التواصلية.

2- يجد تلاميذ قسم التحضيري صعوبة في التأقلم مع محيط المدرسة مع بداية الموسم.

3- ارتباط التلاميذ بالوالدين وبالأخص الأم لدرجة التعلق بها. وهذا يسبب مشكلة في عدم الاندماج بسهولة.

4- الطفل متعوّد على التحرك بحرية وعشوائية ،والنظام الداخلي للقسم يحرمه من ذلك ممّا يخلق صعوبة في تعويد الطفل على هذا النظام لصغر سنّه.

5- خوف الطفل من المعلمة.

6- وبتداول الأيام وتكرار عملية الذهاب والإيّاب من المدرسة ،وبعد مرور فصل كامل لاحظت المعلّمة تطور ملموس على مستوى التواصل سواء معها هي أو فيما بين التلاميذ مع بعضهم.

7- تعوّد الطفل على جوّ المدرسة وعلى المعلّمة والقسم والزملاء.

8- وصول الطفل إلى حالة من التوازن النفسي والا بتعاد عن التوتر والانفعال.

9- الاندماج في المجموعة أي الزملاء.

10- التعوّد على النظام الداخلي للقسم والمدرسة.

11- التعرّف على المرافق التي تكوّن المدرسة ، وتبلور لديه فكرة المحافظة على هذه المرافق.

12- استكشاف الطفل لنفسه وفرديته.

13- تكوين الصداقات بالتعرف على الآخرين.

عملية التواصل تختلف باختلاف الحقول الاجتماعية التي تجري فيها، وتختلف أيضا باختلاف العمر والجنس والمستوى الأخلاقي والثقافي والاجتماعي، وكذلك باختلاف السّياق والمكان والهدف.

وبما أنّ الطفل يأتي من وسط عائلي ألفه ويخرج إلى الوسط المدرسي الذي هو جديد عليه، ينجر عن هذا نوع من المقاومة للوسط الجديد الذي وُضِعَ فيه، وهنا يبدأ دور المعلمة في تبني هذه الشخصية.

وهذا التبني يكون بتحفيز الأطفال، على ممارسة النشاطات المقررة في برنامج القسم التحضيري، ومجالات الأنشطة التي تمّ اعتمادها تتميز بكونها تخدم نمو الجوانب المختلفة لشخصية الطفل.

الجانب الحِسي الحركي:

مجال النشاط	الجانب الحسي
ن.ت. العلمية والتكنولوجية	**حاسة البصر:** بملاحظة الأشياء القريبة من محيط الطفل في فضاء المؤسسة التربوية، مشاهدة الصور التي تجسد المحيط الاجتماعي والمادي للطفل كوسائل النقل، الأدوات المترلية....إلخ. **حاسة السمع:** إسماع الطفل بعض الأصوات المسجلة: أصوات بعض الحيوانات، المياه، الآلات، المذياع، أصوات بعض البنات والأولاد الذين يدرسون معه. **حاسة اللمس:** استعمال أطراف أصابع اليدين وكذا طرف اللسان في تحسس بعض الأشياء والتفريق بينها، كالتفريق بين البارد والساخن مثلا. **حاستا الذوق والشم:** هما حاستان متكاملتان بهما يتعرف الطفل على البيئة التي يعيش فيها ،حيث تقدم للطفل ، مواد لها مذاقات مختلفة وروائح متنوعة ليتعرف عليها ويفرق بينها.
ن.التمثيل	يقوم الأطفال من خلاله بتقليد أصوات بعض الحيوانات.
ن.ت. البدنية	يقلد من خلاله حركات الحيوانات مثلا، ويصدر الأصوات المناسبة لها.

مجال النشاط	الجانب الحركي
ن.ت. بدنية	ممارسة نشاطات بدنية تمس كامل الجسم مثل: المشي والجري لمسافة قصيرة، القفز لارتفاع محدد، رمي الكرات.
ن. اللغة	ينجز من خلاله مجسمات للحروف والكلمات والأشكال واستعمال اليدين أي الأصابع عند الكتابة.
ن.ت. تشكيلية	يقوم الطفل بالقص واللصق والتلوين والتركيب والدهن، باستعمال المقص والفرشاة وأقلام التلوين إلى غير ذلك.

الجانب العقلي المعرفي:

مجال النشاط	الجانب العقلي المعرفي
ن.الرياضيات	يهتم بإدراك الطفل للأشكال مثل: المثلثات، المربعات، الدوائر، المستطيلات، إعداد ألعاب تركيبية مختلفة بهذه الأشكال، الجمع، الطرح.
ن.ت. تشكيلية	الرسم من خلال توفير صور الأشكال المذكورة في نشاط الرياضيات لتلوينها وقصها وإطباقها على بعضها البعض لإدراك الاختلاف والتشابه بينها.
ن. القراءة	من خلال عرض نماذج للكتابة مطبوعة وتدريب الأطفال على رسم خطوط بسيطة ومركبة وتدريب الأطفال على تقليد النماذج الكتابية البسيطة بتشكيل حروف بالعجين، قص حروف أو كلمات وتلوينها. زد على كل هذا فإن ن. التعبير الشفهي والأناشيد والقرآن الكريم كلّها أنشطة مهمة في إثراء الجانب المعرفي للطفل.

الجانب الانفعالي الاجتماعي:

مجال النشاط	الجانب الانفعالي الاجتماعي
ن. اللغة	تحاول المربية تقديم الكلمات وعبارات للأطفال ليتداولها فيما بينهم، حيث تكون هذه العبارات موحية بالراحة النفسية، ويجب الابتعاد عن تقديم عبارات أو مشاهد تثير الرعب في نفوس الأطفال مثل: حوادث السيارات أو الحكاية المخيفة.
ن.ت. بدنية	-بإتاحة الفرصة للأطفال للعب الحر، حتى يتمكنوا من تكوين علاقات وصداقات حسب توافقهم النفسي. -تنظيم ألعاب تبرز للطفل بعض القيم: كالربح والخسارة وتداول الأدوار مثل: دور القائد في المجموعة لاكتساب الطفل الثقة بالنفس، والتدريب على تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات. - ترك الأطفال يترعون ويرتدون معاطفهم ومآزرهم بمفردهم، ولا تتدخل المربية في ذلك إلاّ إذا عجز الطفل عن فعل ذلك بنفسه.
ن.ت. التشكيلية	من خلال هذا النشاط نحسس الأطفال بروح المشاركة ،في إنجاز مشروع ما كأن يقوم كل طفل بإنجاز جزء من تشكيل منظر للطبيعة أو منزل مصغر.
ن.ت. مدنية + ن.ت. إسلامية	كلا النشاطين تدعو فيهما المربية ، إلى تحية بعضهم البعض عند اللّقاء ومساعدة بعضهم في أداء الأعمال وإعارة الأدوات لأصدقائهم في حالة احتياجهم لها.

في مرحلة التربية التحضيرية طبيعة الوضعيات التعلمية، تتطلب أنشطة مختلفة ومتداخلة فيما بينها وعلى هذا الأساس:

- ما هي الأنشطة التي تخدم الطفل وتنمي القدرات التواصلية عند التلميذ؟.
- ما هي الأنشطة التي تجعل التلميذ أكثر تواصلا داخل القسم؟.
- ما هي النشاطات التي تجلب اهتمام التلميذ ويتجاوب معها؟.

ومن ملاحظاتنا الميدانية خلصنا إلى النشاطات التي تجاوب الطفل معها يكون قليلا:

1- **الكتابة:** إن الطفل إذا أصبح قادرا على الكلام ، فإنّه يكتسب بعض الألفاظ التعبيرية التي يتعلمها في محيطه الاجتماعي الثقافي، ولكن عندما ينتقل إلى الفضاء التحضيري تعمد المعلّمة إلى توسيع هذه الكفاءة التواصلية التبليغية بوسيلة أخرى ألاّ وهي الكتابة.

من خلال ملاحظتنا الميدانية وجدنا أنّ طفل التربية التحضيرية، في كيفية تدربه على هذا النشاط يتقيّد بوضعية الجسم التالية: الجذع على المقعد، ضم الرجلين ووضعهما على الأرض ووضع اليدين على الطاولة.

ممّا يعني أنّه محروم من الحركة، زد على هذا يجب أن يتكيف على إمساك القلم بأنامله الصغيرة ليكتب.

والمعروف أن طفل ما قبل المدرسة نمو عضلات الأصابع لديه لم يكتمل بعد ،ممّا يتسبب في عدم إمساك القلم جيّدا وهذا يتطلب منه التركيز وبذل مجهود فكري وعضلي ،ممّا يستدعي تطبيق وظيفتين في آن واحد التخطيط والتركيز والنتيجة حركة أقل، نشاط أقل، يساوي عدم تفاعل التلميذ مع اللغة المكتوبة بالنسبة المطلوبة.

2- **الرياضيات:** تهدف حصة الرياضيات إلى تمكين الطفل ،من كفاءات ذات طابع تعلمي ونفعي وتنمي القدرات الذهنية للطفل، كالتفكير والاستدلال والاستعلام والتقدير واكتشاف الرموز والإشارات والأعداد، وإجراء عمليات الحساب والهندسة والقياس وحل المشكلات.

ولكن الطفل في عمر الخمس سنوات، هذه الوضعية التعلمية لا تتماشى مع اهتماماته اليومية حتّى وإن كانت معارفها مبسطة إلى حد كبير، فهي تفرض على الطفل التفكير المنظم، أي بذل قدرة ذهنية ممّا يستدعي التركيز والانتباه ولا ننسى أنّ هذه الحصة، حصة علمية تستوجب توفير الوسائل المناسبة لها وهذا سبب آخر يجعل من طفل ما قبل المدرسة ،لا يظهر اتجاه حصة الرياضيات اهتماما وتجاوبا.

3- **ت. مدنية:** هذه الحصة بالذاتهي حصة تخص الجانب الاجتماعي والعاطفي للطفل، تسعى إلى تكوين الفرد تكوينا حضاريا، وتركز وتهتم بصفة كبيرة بالجانب السلوكي ،لأنّها تعد الطفل للحياة المدنية، بتدريب الطفل على النظام والنظافة وبالتعرف على حقوقه وواجباته داخل المدرسة وخارجها وبالمحافظة على المدرسة، ويتعرف على نفسه وعائلته وكذا تنمية الثقة بالنفس والعمل الجماعي ومن جهة أخرى يستكشف مكونات الحياة في الوسط الاجتماعي.

كلّ هذه الأنشطة التي ذكرناها على سبيل العد لا الحصر، أوصى المختصون في تربية طفل ما قبل المدرسة بضرورة تقديمها على شكل ألعاب لتبقى راسخة.

ما لاحظناه ميدانيا أن هذه الأنشطة ، تقدم من قبل المعلمة على طريقة الإلقاء والمطلوب من الطفل أن يبقى هادئا ويستمع، ممّا يصعب عليه الاستيعاب.

وبتحوّل هذه الأنشطة من أنشطة مضمونها يقوم على الحيوية والتفاعل والكلام والتعبير ،على اختلاف طرقه إلى أنشطة تفتقد إلى الحيوية وعدم تجسيدها، في وضعيات تعلمية حقيقية لا تضع الطفل في تواصل مباشر، يدفع بالطفل إلى الشعور بالملل ولـــمّا لا حتّى النفور.

4- **تربية إسلامية:** تسعى المربيات من خلال التربية الدينية، إلى تعليم الأطفال بعض الآداب

كإلقاء السّلام والتلفظ بالشهادتين والتلفظ بالبسملة والحمدلة، بعد وقبل الشروع في الأكل. مثل هذه الأمور البسيطة هل طفل ما قبل المدرسة تخضع لإدراكه وتصوره؟. وماذا عن حفظ بعض السور القصيرة والأحاديث الشريفة القصيرة، وحتّى وإن شرحتها المعلمة فهل الطفل يستوعب حقا هذا الشرح ويدركه؟.

وإذا تحدثنا عن الدين فإنّنا نتحدث عن المعتقد، أي اللاموراليات أي علم الغيب وهي أمور غير ملموسة وهذا يخالف تماما طبيعة الطفل، لأنّ عالمه مادي بالدرجة الأولى محسوس وملموس والتفاعل معه يتم على أساس الحركة.

5- **التربية العلمية والتكنولوجية:** هذا النشاط نشاط مركب من أنشطة علمية وجانب

تكنولوجي، المختصون في تربية طفل ما قبل المدرسة ،أكدوا على ضرورة تقديم بعض المبادئ الأولية في مختلف العلوم للطفل ليستعملها ،في سنواته الدراسية المقبلة.

كأن يتعرف على بيئته، باعتبار أنّه يمكن استغلال الطبيعة في ذلك كالقيام ببعض الرحلات إلى الجبال لاكتشافها واكتشاف الأنهار والمناظر الطبيعية ،وبعض النباتات ورعاية الأرض وهذا يدخل في علم الجغرافيا.

تعليم الطفل أسماء أعضاء جسده ووظائفها، ومتطلبات جسده من غذاء وماء وهواء ونظافة وهذا يدخل في علم البيولوجيا.

علم الفيزياءيتعرف من خلاله على الهواء، وعلى أنّ الماء له حالات عديدة يتحول لها ،فالثلج والمطر هي ماء في الأصل.

صحيح أنّ هذه الأنشطة العلمية هي أنشطة تتلاءم مع طبيعة الطفل ،الذي يفيض بالفضول وحب الاكتشاف. ولكن هل هذه الأنشطة تستغل بالوجه المطلوب ،وتطبق كما يوحي مضمونها حتّى يتجاوب معها طفل ما قبل المدرسة؟ الإجابة هي لا.

وهل حقا مدارسنا الابتدائية تتوفر على التكنولوجيا خاصة في الأقسام التحضيرية ،للمساعدة في تقديم حصة التربية العلمية التي تشتمل على عدّة علوم؟ بطبيعة الحال لا.

حصة التربية العلمية والتكنولوجية تعتمد على الوسائل ،وهذا ما ينقصأغلب أقسامنا التحضيرية بالجزائر.

الأسباب التي تجعل من الطفل لا يتجاوب مع مثل هذه الأنشطة:

1- طفل هذه المرحلة كثير الكلام ويتكلم باستمرار، ومثل هذه الأنشطة تلزمه السكوت والتركيز ولكن الطفل عكس ذلك فهو لا يستطيع السكوت ولا التركيز لمدّة طويلة.

2- هي حصص تقوم على العمل الفردي ، في حين أنّ طفل هذه المرحلة يميل إلى الجماعة.

3- نقص القدرة على التحكم في اليدين، خاصة حركات الأصابع وبالتحديد أثناء حصة الكتابة.

4- إنجاز النشاط يقع على عاتق المربية، والطفل في هذه الوضعية يتلقى فقط في حين أن تفكيره في هذه المرحلة يمتاز بالعفوية أي فكره غير مقيّد وكذا حركاته.

5- الطفل في مثل هذه السّن مفعم بالنشاط والطاقة الزائدة ،وحرمانه من الحركة لمدّة طويلة يثير عنده القلق ويعطيه الفرصة لتفريغ هذه الطاقة الزائدة في الشجار بسبب كبتها.

الأنشطة التي يتجاوب معها:

التربية البدنية والإيقاعية: هذا النشاط هو أهم النشاطات بالنسبة لطفل هذه المرحلة ،فهو كثير الحركة يحّب اللّعب ويفرط في ذلك، ومثل هذا النشاط يفتح له الشهية على القفز والجري والقيام بألعاب جماعية ممّا يعطيه الفرصة ليشعر بالحرية بكسر الروتين ،الذي تسببه الأنشطة الأخرى.

ويكون التواصل على مستوى الأطفال، فيما بينهم بالتنافس والاحتكاك ببعضهم البعض وإخراج الطاقة الكبيرة التي تغمرهم، في الألعاب التي تلعب المعلّمة دورا تواصليا فيها، بتنظيمها وإحياء روح المسابقة والتنافس بينهم من خلال الخروج إلى ساحة المدرسة واللّعب بالكرة ،أو الحبال أو التسابق ومثل هذا الجوّ يحبّه الأطفال.

هذا أقلّ ما يتوفر لديهم إذا ما قورن بالشيء المدّون في النصوص الرسمية المخصصة ،للتربية التحضيرية في نشاط التربية البدنية الإيقاعية.

التربية الموسيقية: آذان الانسان تطرب وتنتعش لسماع الصوت الجميل ،والموسيقى الجميلة تبعث في نفس الانسان الهدوء والراحة والسكون، وفي كثير من الأحيان النشاط والشعور بالسّعادة.

فما بالك بالطفل الصغير، الذي يبحث بشغف كبير عن أمر يتجاوب معه، ويفرغ كلّ طاقته فيه وهو يستمتع في نفس الوقت.

التربية الموسيقية هي عالم من الآلات الموسيقية والأصوات الموسيقية والأشعار والأناشيد ،التي تقوّي النموّ اللغوي لدى الطفل دون أن ننسى القدرة الصوتية والسمعية، فهي لها فائدة عظيمة من حيث الراحة النفسية للطفل.

لأطفال التربية التحضيرية نوع موسيقى يناسب أعمارهم، ويجب أن تكون هادئة، راقية، وهادفة وبهذا تثير في أنفسهم التواصل من خلال تنمية قدرتهم على التعبير ،باستخدام أصواتهم وحركاتهم

الجسدية كالتصفيق بالأيدي والدّق بالأقدام، ضف إلى هذا فالموسيقى الهادفة تغرس في نفوس الأطفال البريئة الذوق الجميل.

التربية الفنية التشكيلية: الطفل عن طريق الرسم، يمكن له التعبير عن أشياء كثيرة، لا يمكن له أن يعبّر عنها بالطريقة اللغوية أو الشفوية، فمن خلال أعمال الرسم والتلوين يكتسب مهارة في التعبير عن مشاعره وأفكاره ،ويربي حاسة البصر لديه باكتشاف الألوان وتسميتها.

والتعبير بالرسم يمكن أن يكون متنفسا للطفل باستعمال مواد أخرى ،في الفن التشكيلي كاستعمال العجين لتشكيل بعض الأجسام والحروف والأوراق الملونة والمقص.

هذا المجال التربوي يبعث على التواصل بين التلاميذ ،بواسطة التنافس على أفضل رسمة ،وهذه خطوة مهمة لاكتشاف المواهب الصغيرة الرسامة، وعلى المعلمة تحفيزها بإتاحة الوقت والتشجيع.

المسرح والتمثيل: هو متنفس آخر يهدف إلى تنمية الطفل اجتماعيا وعاطفيا وحسّيا ومعرفيا، ينمي اللغة والتعبير عند الطفل ، يقوي إحساسه ومشاعره وينسق حركاته.

طفل ما قبل المدر سة يهوى التقليد والمحاكاة، والمسرح فرصة ليقلد ويمثل فيندمج في الجماعة ويتواصل معها من خلال هذا التمثيل ،ويتعلم صورا أخرى للتعبير، كتعبير الوجه وتقليد الأصوات والحركات فينسق دوره مع باقي الأدوار في المسرحية.

فما على القائمين على التربية التحضيرية إلاّ توفير الجوّ الملائم ،والتقنيات المختلفة لأطفال ما قبل المدرسة.

الأسباب التي تجعل من الطفل يتجاوب مع مثل هذه الأنشطة:

1-يتحدث الطفل بشكل موسع أثناء هذه الأنشطة، أي التواصل مع الآخرين وبالتالي تنمو لغته.

2- الطفل له طاقة كبيرة ،وحصص هذه الأنشطة توفر له ممارسات يفرغ من خلالها طاقته ويستغلها أحسن استغلال.

3- توفر للتلاميذ فرص اللّعب والعمل معا ،أي ضمن جماعة فينمو ويكتسب المعارف، يعبّر ويجرب ويتفاعل مع الآخرين.

4- تقدم لهم وسائل وأشياء مادية يدركها ويلمسها ويفكر فيها وهذا يطور مهارته.

5- هذه الأنشطة تدعم حبه وشغفه للاستكشاف والاستقصاء وتغذية ميوله وإرضاء فضوله.

6- تمكن الطفل من الفعل الحر بالقفز والتسلق والركض ،وإحداث الأصوات والضجات فهذه هي سجيّة الأطفال.

7- مثل هذه الأنشطة يتشارك فيها الجميع الأطفال والمعلّمة.

8- هي مجموعة من الأنشطة تضم عمليات تواصلية مختلفة ،كالرسم والموسيقى والتمثيل المسرحي واللّعب البدني.

9- وضعيات واقعية نابعة من حياة الأطفال وتصوراتهم وتجاربهم.

10- تحرر التلقائية والإبداع لديه وتعزز ثقته بنفسه.

النتائج:

- التربية التحضيرية تساهم في التنشئة الاجتماعية ،وتعمل على تكملة التربية الأسرية وتغطية جوانب النقص فيها.

- أهمية تكوين المربيات في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة داخل الأقسام التحضيرية ،وليس توظيف معلمات بحكم الأقدمية.

- التربية التحضيرية تُعِد وتهيأ الطفل للمراحل الدراسية اللاحقة.

- التربية التحضيرية استثمار ناجح في الطفولة المبكرة ،إذ ما رُكز على عملية التعلم والنمو معا وتوفير الوسائل ضرورة لابد منها، لأنّ طبيعة الوضعيات التعلمية في مرحلة التربية التحضيرية تبنى على أساس تعلمات من مجالات أنشطة مختلفة ومتداخلة فيما بينها، فلكل نشاط أدوات ووسائل خاصة به.

- من جهة أخرى اعتماد الوسائل تمكن الطفل، من الممارسة الفعلية والموضوعية ويتجاوز بذلك الفكر التلقيني.

- من الشروط الأساسية التي يجب أن يعنى بها ،تنظيم الحجرة التي يتعلمون فيها لتسمح لهم بالحركة بكل حرية مع مراعاة التهوية والظروف الصحية والأمنية.

- أهمية اللّعب بالنسبة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، في تنمية قدراتهم العقلية والحسّية الحركية والاجتماعية والعاطفية، لذلك يجب تنويع النشاطات والإكثار من فترات الراحة واللّعب.

- يزداد في هذه المرحلة انتماء الطفل للجماعة والأنشطة الجماعية تبعث على التواصل، وتأثر بشكل جيد من حيث تشجيع الطفل على المشاركة والملاحظة والممارسة، والإقبال على النشاط والتعلم.

- فهم نفسية طفل التحضيري، وإعطائه الوقت والمساحة الكافية لإنجاز أعماله التعلمية ومراعاة الفروق الفردية فالطفل يتعلم بشكل أفضل ،من خلال تجاربه الشخصية.

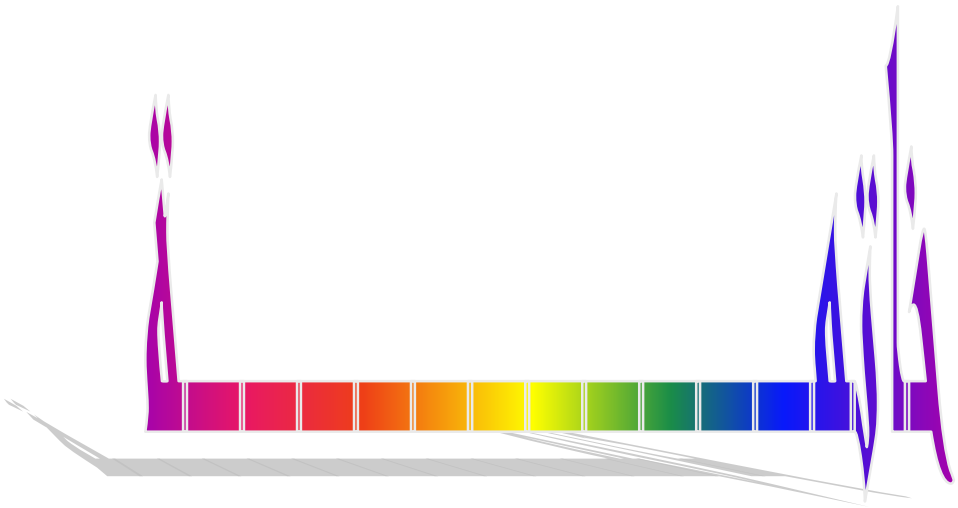

خاتمة:

الكلام من أبرز أفعال الإنسان وأهمها ،وهو على بساطته كما يبدو ظاهرة طبيعية عند مجمل النّاس، إلاّ أنّ الاستعداد للكلام فطرة يولد بها الإنسان ، وبالتداول تحصل عنده ملكة اللسان.

ويكتسب الطفل مهارته اللغوية ، في حالة النمو الطبيعي عبر مراحل عمرية مرتبطة بسلامة نموه العصبي والحركي وبتدخل البيئة، ينتج عن ذلك ما يسمى بالاكتساب الطبيعي.أمّا بالتدريب والحفظ والتمرن ينتج عنه ما يسمى الاكتساب بالتعلم لذا:

- يولد الطفل بمكانيزمات ذهنية ، تمتاز بقدرات مرنة تسمح للطفل باكتساب أي لغة.

- اللغة وسيلة من وسائل التواصل وبداية الطفل يكتسبها عن طريق السماع.

- النشاط اللغوي هو السبيل للإفصاح عن التصورات الذهنية، والطفل هو بحاجة إلى تطوير هذا النشاط اللغوي منذ بداياته الأولى لتعلم اللغة كسبيل للتواصل.

- النمو العقلي هو عملية تقدم متدرج للصور العقلية، ويظهر ذلك من خلال الحركة ثم من خلال الصور الحسية وعن طريق التمثيل الرمزي.

- النمو العقلي والانفعالي يتأثران إلى حد كبير بالنمو الاجتماعي.

- اللغة ظاهرة اجتماعية وثقافية ترتبط بالمجتمع، والطفل يستعملها كأداة للتواصل مع المحيطين به وبالدرجة الأولى الأم.

- الطفولة هي القاعدة الأساسية التي تبنى عليها شخصية الفرد المستقبلية.

- مرحلة ما قبل التمدرس هي المرحلة الأسرع نموا وتطورًا لدى الطفل ،في القدرات العقلية وفي التواصل والتفاعل مع الغير إذا استغلت استغلالا فعالا وهادفا، عن طريق توجيهها إلى التربية التحضيرية وعلى وجه الخصوص القسم التحضيري.

- التربية التحضيرية تجمع بين التعلم والنمو.

خاتمة:

هذا البحث المتواضع أعطانا نظرة قريبة، من واقع تطبيق التربية التحضيرية ملحقة بالمدارس الابتدائية، وارتأينا أنه على القائمين على هذا النوع من التعليم:

- توفير كل الإمكانيات والاحتياجات بالمؤسسات التعليمية، وتهيئة الفضاء المناسب لممارسة الأنشطة التعلمية مع محاولة جادة من قِبل المربين في تقديم هذه الأنشطة على شكل ألعاب لأن هذا يتوافق مع سن الطفل ما قبل المدرسة، واللعب هو أفضل مجال للتعلم إذا كان هذا الأخير موجها ومفيدا.
- السهر على تكوين مربيات متخصصات في التربية التحضيرية تجِدن التعامل مع الطفل، وعلى وجه الخصوص من الناحية النفسية.
- العمل على أن يكون الأثاث الموجود في فضاء القسم التحضيري ،ملائم ومكيف حسب حجم الطفل الصغير ،يسمح له بالتحر ك و القيام بنشاطاته بحرية تامة.
- الوقوف على حقيقة مدى تطبيق توصيات ، البرنامج المقترح للتربية التحضيرية،و تقييم نسبة نجاحه،و إعادة النظر فيه ،إذا ما كان يحتاج إلى تعديلات بالاطلا ع على جميع الدراسات الميدانية ،التي أجريت في هذا الصدد أو أغلبها و الأخذ بالاقتراحات الفعالة التي تخدم هذا المجال التربوي.
- تقييم النتائج التي توصلت إليها التربية التحضيرية ،الملحقة بالمدارس الابتدائية ، وهل هي فعلا حققت نتائج مرضية ،تُوفي بالغرض المسطر في النصوص الجزائرية لوزارة التربية والتعليم ،أم هي نتائج تحتاج إ لى إعادة النظر والعمل عليها لتطويرها .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

-الحديث: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (ص) وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (م194-ت256) حققه محب الدين الخطيب،ج1،المطبعة السلفية، ط1400،1ه.

1-المصادر:

1- الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979م.

2- كتاب العين، تصنيف الخليل أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي،ج 3،بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان،ط2003،1،ضق ، باب الطاء.

3- لسان العرب، ابن منظور،ج15،ج10،ج11،ج7، دار صادر، بيروت، ط1- 1900م.

4- مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد عبد السلام محمد هارون،ج5،دار الجيل بيروت، ط1، 1991م.

5- المقدمة، عبد الرحمن ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003.

6- فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، محمد صالح سمك، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1975.

2-المراجع:

7- أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق، عمان، الأردن،دط، 2005.

8- أساليب تدريس اللغة العربية، راتب قاسم عاشور، ط1، عمان، الأردن،دتا.

9- التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي،تاعوينات علي، هيئة التأطير بالمعهد، الحراش، الجزائر،دط، 2009.

10- أصول التربية والتعليم، رابح تركي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990.

11- أصول التربية وعلم النفس، محمد رفعت وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984.

12- استراتيجيات تعلم اللغة برياض الأطفال، كرمان بدير، عالم الكتب، ط1، 2004.

13- الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل،اينلس محمد غزل، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية،دط، 2001.

14- اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازورتي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003.

15- بناء الأسرة الفاضلة، عبد الله أحمد، بيروت، دار البيان العربي، عمان، ط2006،1.

16- تربية الطفل قبل المدرسة، سعد مرسي أحمد كوثر حسين كوجك، عالم الكتب، القاهرة،دط، 1991.

17- التربية اللغوية للطفل،سرجيوسبيني، ترجمة فوزي محمد عبد الحميد عيسى وعبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1991.

18- تربية وعلم النفس، تكوين المعلّمين المستوى الثانية، خيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2007.

19- التواصل الإنساني دراسة لسانية، محمد إسماعيل علو، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1،دتا.

20- أساسيات التربية الخاصة مجموعة مؤلفين، دار الميسر، ط1،دتا.

21- خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (5-6سنوات)، شريفة غطاس وآخرون، دليل المعلم، الجزائر،دط،2001 .

22– سيكولوجية الروضة، جبريل كالفي، ترجمة طارق الأشرف، دار الفكر العربي، القاهرة،دط، 1995.

23– سيكولوجية اللغة والطفل، عبد الحميد سليمان، دار الفكر العرب، ط1، 2003.

24– صعوبة التعلم، أنشطة تطبيقية طرق علمية لمعالجة صعوبات التعلم، وليد بن هابي، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، دط،2012.

25– طرق وأساليب تربية الطفل، منى محمد علي جاد، دار الميسر،دط، 2009.

26– العربية الفصحى في دور الحضانة، حفيظة يحياوي، مشروع العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014.

27– علم الاجتماع التربوي، إبراهيم عبد الله ناصر، دار وائل،عمان،ط1،2001

28– علم النفس التربوي، مريم سليم، دار النهضة الشربيني، يسرية صادق، برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي،دط، 2000.

29– علم النفس عند الأطفال، محمد الخوالدة وآخرون، قطاع التدريب والتأهيل وزارة التربية والتعليم، اليمن،دط، 1993.

30– فن التدريس للغة العربية وطباعتها المسلكية وأنماطها العملية،محمد صالح سمك،كلية التربية جامعة الأزهر،1975.

31– اللعب بين النظرية والتطبيق، سلوى محمد عبد الباقي، بيت الخبرة الوطني، القاهرة، مصر، دط،2005.

32– اللغة عند طفل ما قبل المدرسة، ليلى كرم الدين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.

33– اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،دط، 1986.

34 – اللغة وعلم النفس، الحمداني الموفق، دار المعرفة، بغداد، دط،1996.

35– مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،مراد زعيمي ،منشورات جامعة باجي مختار،عنابة،2002.

36– مدخل إلى علم النفس المعاصر،مصطفى عشوي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط د،1994.

37– المدرسة و المجتمع، رائد خليل سالم،مكتبة المجتمع العربي،عمان،ط2006،1.

38– ا لمنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة-محمد محمود الخوالدة- دار الميسرة- عمان-2009.

39– مهارات التواصل بين البيت والمدرسة، محمد متولي قنديل ورمضان مسعد، دار الفكر، عمان الأردن،2005،1.

40– مهارات اللغة العربية، عبد الله علي مصطفى، دار الشروق، عمان، ط1،د تا.

41– نحو خبرات أفضل للعمل مع الأطفال- جودي هير، ترجمة هالة إبراهيم الجرواني، انشراح إبراهيم المشرفي، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية،دط، 2016.

42– نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقها وانتشارها، عبد الله الدنان، دار الفكر العربي،بيروت،دتا.

43– نمو الطفل من مرحلة ما قبل الولادة إلى نهاية مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، ديفيد كايندوإيفرينغبوايتر، ترجمة ناظم الطحان،ج1 منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،1996.

44– نمو المفاهيم العلمية للأطفال، زكريا الشربيني، يسرية صادق، برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، دط،2002.

3- الرسائل الجامعية:

45– أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري،جاجة محمد أوبلقاسم، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة، 1994.

46- سيكولوجية اللّعب ودورها في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، جمال دفي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، إشراف الدكتور محمد يرو- جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس، السنة الجامعية 1014/ 2015.

47- دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية، زردة عائشة، دراسة ميدانية بولاية وهران، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية، تخصص بناء وتقويم المناهج المدرسية، إشراف تيليوين حبيب، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2012/2011.

4- المجلات والدوريات:

48- اللعب والفكر والكلام، جيروم بروتير، في مجلة مستقبليات، اليونسكو، لبنان، المجلد 16،العدد 57، سنة 1986.

49- استخدام لعب الأدوار في معالجة الاضطرابات النفسية لدى عينة من أطفال الروضة، محمد صوالحة، مجلة كلية التربية العدد 1، الجامعة المستنصرية، بغداد ،العراق، 1993.

5-المناشير الوزارية :

50- تشريع التعليم في الجزائر ، مستخرج من موسوعة التشريعات العربية المعمول به، ج1، 1981.

51- مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي للتربية التحضيرية أطفال (5-6 سنوات)،2008.

52- مديرية التعليم الأساسي ،منهاج التربية التحضيرية ،(5-6 سنوات)،2008.

53- النشرة الرسمية للتربية الوطنية ،رقم 33،المؤرخة في أفريل 1976.

54– النشرة الرسمية للتربية الوطنية ،القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04،المؤرخ في 23 جانفي 2008.

6– المواقع الالكترونية:

55– موسوعة زنوبيديا.

- http//www.ikhwanonline.com/section.asp.ptd Imad Ajoua :p 101.
- http//www.Solafvoice.com.
-http://www.Saihatnet/ubb/forum10/htlm/000041html.

ملخص:

تعدّ السنوات الأولى من حياة الفرد عنصرا في بناء شخصيته، وتتميز هذه المرحلة بالنموّ اللّغوي، حيث يتعلم فيها الطفل كيف يتواصل و تكتسب خلالها مهارات التعبير عن حاجياته، إذ تعتبر اللّغة وسيلة التواصل و التفاعل مع الآخرين.

هناك عدّ ة عوامل تساهم في تنمية هذا التفاعل من خلال تطوير و تحسين القدرات التواصلية لدى الطفل.

الكلمات المفتاحية: الطفل–التواصل- اللّغة –التنمية.

Résumé :

Les premières années de la vie de individu un élément important dans la construction de son caractère, et cette étape se caractérisé par une croissance linguistique ou l'enfant apprend à communiquer et acquérir à travers lequel d'exprimer leurs besoins en compétences linguistiques sont considérées comme un moyen de communication et interaction avec les autres.

Il ya plusieurs facteurs qui contribuent au développement de cette interaction par le développement et l'amélioration des capacités de communication de l'enfant.

Mots clés : enfant-communication-langue-développement.

Abstract:

The first of the life of the individualism an important element in the Construction of his character, and this stage is characterized by linguistic growth, where the child learns to communicate and acquire through which to express their needs in language skills are considered a means of communication and interaction with others.

There are several factors that contribute to the development of this interaction through the development of the improvement and improvement of the communication capacities of the child.

Keywords: child-communication-language-development